الملحق الثقافي

ملحق أسبوعي
يصدر كل ثلاثاء
عن جريدة الثورة
العدد 1122
2022/11/29

ملف العدد

الأدب الصيني

روائع إنسانية خالدة

أول الكلام

ولو في الصين ...

▪ ديب علي حسن

على الرغم من أن الصين أكثر بعداً جغرافياً عن الوطن العربي من أوروبا القارة العجوز، لكن البعد لم يكن ليمنع العرب القدماء أن يصلوا إليها ويتعاملوا مع حضارتها وثقافتها وإنجازاتها الفكرية..

بل يمكن القول إن طريق الحرير الذي كان شريان الحياة التجارية والتفاعل الحضاري قد أعطى العالم ثمار التزاوج الحضاري بين ثقافتين عربية وصينية..

ولكن للأسف انقطع هذا منذ فترة من الزمن ولم يعد بالزخم الذي كان ذات يوم.

صحيح أننا نسمع الكثير من الدعوات التي يجب أن نعمل على تنفيذها من خلال التفاعل الحقيقي مع الثقافة والفكر في الصين حيث الإنسانية الحقة والحكمة تتجلى منذ آلاف السنين..

الصين صاحبة الابتكارات الحضارية الأولى الورق والبارود والحبر مازالت تدهش العالم كله بما لديها..

ولعل أول ما يجب أن نتعلمه من الثقافة الصينية هو الحكمة والتأني والقدرة على التروي والاحتفاء بالعمل.

والتفاعل مع الإنسانية كلها ..الصين القارة التي كما يقال لو أن سكانها قفزوا بلحظة واحدة معاً على الأرض لكان زلزالاً رهيباً ..لكنهم يقدمون العلم والأدب وقد حان أن نكتشف كنوزها وما أعمقها وأنضرها ...في هذا الملف الصغير وهو مواد متناثرة تحاول أن تقول لمن يهمه الأمر: علينا أن نعمل قدر إمكاننا لترجمة كنوز الشرق.. ملفنا اليوم مجرد خطوة وباقة منتقاة مما ترجمها المهتمون بالأدب الصيني..

وحري بنا أن نتذكر القول المأثور : اطلب العلم ولو في الصين ...الصين شمس الثقافة والحضارة والحكمة ...والحكمة ضالة المؤمن، أينما كان ..فكيف إذا كان بحاجتها اليوم أكثر من أي وقت مضى؟.

مويان: كنت مكروها من أسرتي

عندما نفكر بكرة القدم

تأنيث الأدب الروسي

حليب أسود

رئيس التحرير
أحمد حمادة
مدير التحرير
معد عيسى
إشراف
ديب علي حسن
الإخـــراج
هدى نصر شمالي

توجه جميع الرسائل
باسم هيئة التحرير
D.hasan09@gmail.com
هاتف ٢١٩٣٢٢٢

تشكيل

صدر العدد المزدوج الجديد /١٢٤،١٢٣ – صيف وخريف ٢٠٢٠/ من مجلة «الحياة التشكيلية»، ونقرأ في هذا العدد جملة من العناوين والموضوعات، نذكر منها: (النقد التشكيلي من الانطباع إلى التحليل، السيدة وزيرة الثقافة الدكتورة لبانة مشوّح – فاتح المدرّس الحداثة في المحترف السوري، ميساء عويضة – تنميط الصورة المضطربة للفنان التشكيلي، عبد الهادي شماع – تجليات الفلسفة في لوحات سلفادور دالي، ناصر زين الدين – من تاريخ علوم الفنون في أوروبا، محار داؤد – ستون المعهد والكلية، سعد القاسم – غازي عانا: العمل الفني حالة جمالية مبدعة وراقية غايتها روحنة الأشياء والتخفيف من قحط الحياة وشدتها، حوار: علي الراعي – سراب الصفدي... دراما الطقوس النسائية، محمد سمير الطحان – محترف للنحات جميل قاشا، د. بسام صابور...) وغيرها من الموضوعات.

دوريات

صدر حديثاً العدد المزدوج الجديد /١٠٨،١٠٩ – شتاء وربيع ٢٠٢٢/ من مجلة «الحياة السينمائية»، ونقرأ في هذا العدد جملة من العناوين والموضوعات، نذكر منها: (هل فشلت السينما في استقطاب الفلسفة إلى الشاشة؟، قيس الزبيدي – «الإفطار الأخير»: الحلم في مواجهة عبث الحرب، سامر محمد إسماعيل – مئوية بازوليني: نزهات لغوية وبصرية، خليل صويلح – «لا تنظر للأعلى»: تشريح لغة التفاهة، فدوى العبود – كشف الغطاء عن عيوب الرأسمالية المستورة، عثمان شنقر – السينما الأسترالية من «الجفاف» إلى «اسمي غولبيل»، ترجمة: حربي محسن عبد الله...) وغيرها من الموضوعات.

حرف ولون من أيام الثقافة السورية

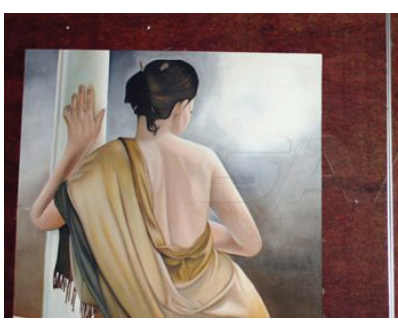

استضاف المركز الثقافي في صافيتا فعاليات ثقافية مميزة تضمنت قصصياً للأطفال ومعرضاً للفن التشكيلي، بالإضافة إلى ظهرية شعرية تناولت قضايا وجدانية واجتماعية وغزلية ووطنية.

وأوضحت مديرة المركز الثقافي في صافيتا رانيا عبد اللطيف أنه تم وضع برنامج ثقافي منوع، بحيث يعكس التنوع والاهتمام، وينال إعجاب الجمهور ومتذوقي الفن، مبينة أن احتفالية فعاليات أيام الثقافة السورية تجمع فئات منوعة من فنانين وأدباء بأعمالهم وأساليبهم المتعددة والمختلفة.

بدوره رئيس قسم المعارض بثقافي صافيتا منهل سلمان بين أن افتتاح المعرض تميز بحضور جمهور واسع من مختلف الفئات العمرية، حيث ضم حوالي ٥٠ لوحة فنية بأحجام مختلفة وبتقنيات متنوعة وموضوعات مختلفة، مشيراً إلى أنه شارك في المعرض خمسة فنانين تشكيليين هم رحاب إبراهيم وعدنان سمعان وكارمن جبور ومي سليمان وعلا إبراهيم، بالإضافة إلى مشاركة عدد من المواهب الشابة من مركز أورنينا للفنون.

ولفت الفنان التشكيلي عدنان سمعان إلى أنه شارك بلوحتين بتقنية الحبر الناشف مجسداً بالأولى المرأة بقوتها وعنفوانها، أما الثانية فتناولت موضوع الخير والشر كونهما يشكلان وجهين لعملة واحدة، بينما جاءت مشاركة الفنانة التشكيلية علا إبراهيم بست لوحات من الفن الواقعي تتناول مواضيع متنوعة منها الأنثى.

وألقت الشاعرة وعد الصبح خلال الظهرية الشعرية قصيدتين من الشعر العمودي الموزون بالفصحى ومجموعة من المقطوعات بالمحكي، والتي تتناول مواضيع اجتماعية ووجدانية وغزلية ووطنية، حملت منها عناوين (من جرح الذكرى) و(ذكريات).

وقدم الشاعر علام عبد الهادي مجموعة قصائد غير معنونة بأسلوب نثري تتحدث عن دمشق وبيروت ولواء إسكندرون، والتي تطرح قضايا مهمة بأسلوب خاص من حيث البنية الفنية والتشكيل اللغوي للنص المشحون بالقيم المعرفية والصور التي تعطي دلالات ما تطرحه القصيدة على أفق واسع لتحاكي الواقع الموضوعي بكل أبعاده.

وشاركت الشاعرة غنوة مصطفى بعدة قصائد وطنية ووجدانية وغزلية حملت عناوين (في مشرق من دارنا) و(لنا البقاء) و(ما الحب)، بينما قصيدة (وستبقى) من شعر التفعيلة أهدتها لكل مقاوم في سورية وفلسطين.

كتاب العدد

حسب الترتيب الهجائي

حسين صقر
دلال إبراهيم
رجاء شعبان
سلام الفاضل
د. سلوى الحلو
علي حبيب
علم عبد اللطيف
فوزي الشنيور
مها محفوض
هنادة الحصري
وفاء يونس

من الأدب الصيني المعاصر

من جهةِ الموتِ سترى دائماً

إعداد : وفاء يونس

تبدو الترجمة من اللغة الصينية إلى العربية نادرة، وقليلة على الرغم من أن الأدب الصيني يمثل مركز إشعاع فكري حقيقي، وبؤرة ضوء إنساني، ومن المعروف أن العلاقات العربية الصينية كانت منذ آلاف السنين والتواشج الحضاري والثقافي هي الأساس في هذه المختارات من الشعر الصيني، نقدم باقة مختارة ترجمتها إلى العربية المترجمة العربية المصرية المبدعة «يارا المصري « التي عرفت بما تختاره وتقدمه إلى القراء العرب من الأدب الصيني المعاصر.

تقديم :

ترى يارا المصري أن الشعر الصيني المعاصر لايزال بعيداً عن القارئ العربي، وخاصة شعر فترة الثمانينات وما بعدها، لم نعرف منه سوى القليل غير الكافي لمواكبة حركة وتطور هذا الأدب البعيد عنا في الشرق، ومن جهة أخرى غير كاف لمواكبة حركة الترجمة عنه في العالم بأكمله.. وهنا، اخترت تيارين من أهم تيارات الشعر الصيني المعاصر لتقديمهما للقارئ وشاعرة من أهم شاعرات النسوية في الصين وهي الشاعرة تشاي يونغ مينغ، التيار الأول «تيار الشعر الضبابي. الرمزي» الذي تعرفنا عليه من خلال الشاعر بي داو، والتيار الثاني «الجيل الثالث من الشعراء».

أما عن تيار «الشعر الضبابي.. الرمزي» فقد اختلف عمّا قبله من حيث المضمون والمحتوى، مبتعداً عن التعبير المباشر عن المشاعر، والاستعانة عوضاً عن ذلك بالرمز والمعنى الضمني، متأثراً بأساليب الشعر الغربي، حيث انفتحت الصين في فترة الثمانينات على العالم، كما حدث في حركة «الرابع من مايو» في عشرينات القرن المنصرم، وتأثرت بالتيار الأدبي الغربي، لتنجح للمرة الثانية في الاندماج مع ذلك التيار، وتنتعش الحركة الأدبية في الصين على مستوى الإبداع والدراسات النقدية وغيرها، وتقدم للقارئ الصيني وللعالم أدباً يستحق القراءة والاهتمام.. وقد آثرت هنا تقديم قصائد لشعراء آخرين غير بي داو، مثل الشاعر دُوَ دُوَ، مانغ كي، الشاعرة وانغ شياو ني، والشاعرة الأبرز شو تينغ.

وأما عن «الجيل الثالث من الشعراء»، فقد بدأ في منتصف الثمانينات، متمثلاً في مجموعات من الشعراء ظهرت في بكين، شانغهاي، نانجينغ، هانغتشو، وسيتشوان، ساعين إلى فصل أنفسهم عن التيارات الأخرى، حيث جاءت قصائدهم قريبة من الواقع والتفاصيل المعاشة وحياة الناس، وذات نزعة فردية تتميز بحس التهكم والسخرية والكوميديا السوداء، على عكس تيار الشعر الضبابي ذي النزعة المثالية، المعتمد على التخيلات والرمز والاستعارات.. ومن أبرز شعراء هذا الجيل الذي أقدم ترجمات لقصائده: الشاعر وان شيا، يو جيان، والشاعرة لو يي مين.

وانغ شياو ني:

وُلدت عام ١٩٥٥ في مقاطعة جيلين، وتخرجت من جامعة جيلين عام ١٩٨٢، ثم عملت محررة أدبية للأفلام، واستقرت منذ عام ١٩٨٥ في مدينة شينجين.

ضوء القمر باهر السطوع
في ظلمة الليل، يضيء القمر العظام كلها.
أتنفس ضوءه الساطع.
هموم العالم التافهة
تتحول إلى يراعات متساقطة.
المدينةُ هيكلٌ عظمي
لا توجد أي حياة
تنسجم مع مشهد ليلي بهذا النقاء.
أزحتُ ستارة النافذة
لأرى العالم وقد تناغم مع ضوء القمر الفضي
حتى نسيت معه أنني إنسان.
تتدرب الحياة في آخر مشهد لها
في مدى هادئ
ما أن وصل القمر إلى أرض المنزل
تنبأت قدمي بقدومه مسبقاً.
حزن بطيخة
بعد أن دفعتُ النقود
تبعتني البطيخة كسجين معصوب العينين.
ركبنا الباص
هذا الصبي الذي لم يغير ملابسه طوال حياته
الصبي بلا عظام ولكنه متفجر بالدم
الصبي الذي دُقّ عليه مرات غير معدودة
في منتصف الطريق غيرنا مسارنا
كان هناك دائماً ما يمنعنا من العودة إلى المنزل.
كانت تلك البطيخة ذات الحياة الممتدة
تتخبط في الباص يميناً ويساراً
إنه لأمر صعب أن ترغب في الموت أو أن ترغب في الحياة
أضاء القمر محل سكاكين يغلق أبوابه.
يجب أن أثبت رأسها بيدي
تلك الرأس المترعة بالدماء
بلا أي سبب، أحمل تلك البطيخة
وبلا أي سبب، تحلمني مشاغلي.

دُوَ دُوَ:

ولد في بكين عام ١٩٥١.. بدأ في كتابة الشعر عام ١٩٧٢، وفي عام ١٩٨٢ بدأ في نشر قصائده، حاصل على جائزة نيوستاد الدولية للأدب، تُرجمت أعماله إلى العديد من اللغات، ويُعتبر من أهم الشعراء في الصين.

من جهةِ الموت
من جهةِ الموتِ سترى دائماً
أشخاصاً ليس من المفترض أن تراهم طوال حياتك
كنت ستصل صدفةً إلى مكان
تتشممه، ثم تدفن نفسك
تدفن نفسك في مكان يكرهونه
ثم يهيلون تراب الأرض على وجهك
لابد أن تشكرهم.. وحين تشكرهم مرة ثانية
لن تبصر عيناك العدو
ومن جهةِ الموت ستنبعث
صرخات خصوماتهم
ولكنك لن تسمع ذلك مجدداً
وما تلك الصرخات سوى صرخات ألم!
تلك الجزر
هي أصابع أقدام تركت الحذاء
على هيئة فرار، لكنها لم تفارق الأرض
هي ورم حقيقي ينمو في الدماغ
لكنها لم تفارق الزمن
تتغير في المناظر الساكنة
لكن في كل مرة تعلو الموجة تقول: لا
تأتي وحدتها من أعماق البحر
من بقايا وجه البحّار الذي أكلته الأسماك
من شخص لا يقوى على فراق الأمواج العاتية
وصل هتاف الشخص بلا أسنان إلى هنا
الوحدة، حُكِمَ بإنقاذها هنا
حين آتي مع السياح، كحبات لؤلؤ زائفة
تندفع على رصيفها، أتأمل
ظلي الذي ألقيته في قاع البحر
ومحراثٌ معبأٌ بحبات لؤلؤ
يجرف المقبرة الباقية في الرأس
هناك، تحت رمال القاعدة البحرية الضاحكة
لا تزال، لا تزال تنمو أرضُ قفرٍ نافعة.

شو تينغ:

ولدت عام ١٩٥٢ في مقاطعة فوجيان. انضمت لمجموعات الشباب المثقفين الذين أرسلوا إلى الريف أثناء الثورة الثقافية عام ١٩٦٩..عادت الشاعرة من الريف إلى المدينة عام ١٩٧٢، واشتغلت في مصنع للأسمنت، ثم في مصنع للغزل والنسيج، ثم في مصنع لمبات.. وفي عام ١٩٧٩ بدأت في نشر قصائدها، وانضمت إلى رابطة الكتاب الصينيين عام ١٩٨٣، وهي من كتاب الصف الأول في الصين.

شاطئ بيّ داي خي
في تلك الليلة
وكأني كنت في الثامنة من عمري
لا أدري ماذا يريد
عنادي
شَقَقتَ الأحراشَ المخضلة
وأرشدتني إلى الشاطئ
هناك كان النسيم اللطيف
يُداعب حوافَ القمر
متناغماً
ثم يغرق في العتمة
أعقابُ سجائر مُجَمّرة
تساقطت من عينيك شعلتان
وبتهكم أطفأتَ
بأصابعِك شرارةً جاءت بسرعة
ثم التفتَ فجأة
وبوهنٍ
وبصوتٍ مرتعشٍ سألتني
ما بال البحر
لا أرى أي شيء، أُنظرْ
لقد وصلنا النهايات
وحين استعدتَ
كلَ كبريائك وتقديرَ ذاتِك
عُدتَ إلى المرسى البارد
ومنحتَ العصرَ والتاريخ
ونفسك كاملاً
معتقدات راسخة لا تُقهر
أعطني
حزنكَ
لأحمله إلى الجنوب البعيد
ودع النوارس والمراكب العائدة
وقصائدكَ التي لم تكتبها بعد
تَهبُ جمالاً
لمرسى كلّ قلب.
إهداء إلى جيلي
حين يكونون في السماء
يتمنون نجمة
حين يكونون على الأرض
يتمنون مصباحاً
لا يهم إن كان الضوء خافتاً
بل أن يكون فقط كافياً
ولأنهم مُنكَرون
هم شجعان صادقون
وعلى الرغم من أنهم كالدموع تتساقط على الأرض الحانية
لكن لا يزال رجعُ صدى متواصل وبعيد
يتنشر في الأرجاء
حتى تكتشف أرض الروح العذراء
وتدخل إلى المنطقة المحرمة، ربما
عليك أن تضحي هناك
وتترك آثار أقدام متفرقة
لتكون بطاقة مرور
لمن سيأتي بعد.

أعلام من الأدب الصيني المعاصر

مويان: كنت مكروهاً حتى من أُسرتي

علي حبيب

خصصت مجلة (جسور السورية) التي تهتم بالترجمة ملفاً كاملاً عن الكاتب الصيني مويان، وفيه قراءات مهمة جداً وثرية وترجمات لحوارات أجريت معه لاسيما بعد نيله (نوبل) للأداب، ونقدم نبذة عن الروائي الصيني المشهور هنا.

يقول الأستاذ حسام خضور في المقال الذي ترجمه عن مويان ضمن الملف السابق وعلى لسان مويان:

(عندما أفكر في طفولتي، لا أستطيع تجنب مشاهد الجوع، إنها محفورة في ذاكرتين وغياب الحب كان أكثر صعوبةً في طفولتي، لم أكن محبوباً في القرية، في الحقيقة كنت مكروهاً، كتبت عن هذا الصبي في قصتي (الثور) حتى أسرتي لم تكن تحبني وأنا الذي جلبت هذه المشاعر على نفسي، تركت المدرسة في الإبتدائية وتوجهت لرعاية الماشية وقطع العشب لفرقة الإنتاج، كان مشهد زملائي السابقين وهم يلعبون في فناء المدرسة عندما أقود حيواناتي ماراً بالبوابة يؤلمني دائماً، لقد خلق لدي شعوراً أنني مطروداً من الجماعة)

ويضيف في مكان آخر قائلاً: إذا كانت الحياة نهراً، فأنا الآن في نهاياته لن أزمجر أكثر، ولم أعد أفضل الأمواج، تلك القدرة على التعايش مع القذارات والأوحال، وأخفي قوتي في مكان بعيد المنال، أنا حكواتي، أروي قصص الناس واستمتع بمشاهدة المسرحيات وأكتب المسرحيات أيضاً لكنني لا أمثل فيها (جسور العدد ٢٦) ترجمة حسام خضور

محطات

غوان موييه: (الصينية المبسطة، الصينية التقليدية، نظام الكتابة الصينية، المعروف باسمه الأدبي مويان)، (الصينية، نظام الكتابة الصينية، العربية، «لا تتحدث» أو «الساكت» أو «لا حديث») (ولد في ١٧ شباط ١٩٥٥)، هو كاتب صيني، يوصف بأنه «واحد من أشهر الأدباء الصينيين وبأن أعماله من أكثر الأعمال انتشاراً في الصين والعالم».

مويان روائي صيني اسمه الحقيقي جوان موى من أسرة ريفية في شمال شرق الصين، بعد أن انتهى من دراسته الإبتدائية اتجه إلى زراعة الأرض، واستكمل في هذة الأثناء دراسته الثانوية، وفي عام ١٩٧٦ انضم إلى القوات المسلحة الشعبية للتحرير، وبدت موهبتة الإبداعية في مجالات مختلفة، خاصة الرواية والقصة القصيرة.

مطر هاطل في ليلة ربيعية ١٩٨١
خطة فول الصويا ١٩٩٠
مخدع من البللور ١٩٩٣
النجار ١٩٩٣
ثلاث عشرة خطوة ١٩٩٥
الضفدع ٢٠٠٩

النهر والغلطة

الذرة الرفيعة الحمراء (نشرت لأول مرة في عام ١٩٨٧ في الصين، وفي عام ١٩٩٣ باللغة الإنجليزية).

أغنيات الثوم (نشرت لأول مرة باللغة الإنجليزية في عام ١٩٩٥).

انفجارات وقصص أخرى، ومجموعة من القصص القصيرة.

جمهورية النبيذ: رواية (نشرت لأول مرة في عام ١٩٩٢ في الصين وفي عام ٢٠٠٠ باللغة الإنجليزية).

شي فو: سوف تفعل أي شيء عن الضحك، ومجموعة من القصص القصيرة (نشرت لأول مرة في عام ٢٠٠٢ باللغة الإنجليزية).

صدور كبيرة ووركين واسعين (نشرت لأول مرة في عام ١٩٩٦ باللغة الصينية، و٢٠٠٥ باللغة الإنجليزية).

الحياة والموت ترتدي لي أن (نشرت باللغة الإنجليزية في عام ٢٠٠٨).

ولد مويان في بلدة شمال غاوما في مقاطعة شاندونغ لعائلة من المزارعين، ترك المدرسة أثناء الثورة الثقافية ليعمل في مصنع ينتج البترول، التحق بجيش التحرير الشعبي في العشرين من عمره، وبدأ الكتابة - وهو مايزال جندياً - في العام ١٩٨١، بعد ثلاث سنوات بدأ يعمل كمعلم في قسم الآداب بأكاديمية الجيش الثقافية، في ١٩٩١ حصل على درجة الماجستير في الآداب من جامعة بكين للمعلمين، في ٢٠١٢ حاز على جائزة نوبل في الأدب، قالت عنه لجنة نوبل للأدب «الذي يدمج الهلوسة الواقعية بالحكايات الشعبية، والتاريخ والمعاصرة».

في كتاباته يرسم مويان صورة حيّة عن تجاربه حينما كان شاباً وعن الحياة في مقاطعته، وظهر ذلك واضحاً في روايته الذرة الرفيعة الحمراء والتي صدرت بالإنكليزية عام ١٩٩٣ وتتكون الرواية من خمس قصص والتي تكشف عن عقود من القرن العشرين أثناء الاحتلال الياباتي للصين والتي صور فيها ثقافة اللصوص وثقافة المحتل الياباني والظروف القاسية التي كان يعاني منها الفقراء من العمال والفلاحين في تلك الفترة.

ونشر مويان، الذي حصل على جائزة (مانهاى الصينية للأدب)، أولى رواياته عام ١٩٨١ الفجل الكريستال التي ذاع صيتها، إلا أن روايته الأهم كانت عشيرة الذرة الرفيعة التي تحولت إلى فيلم سينمائي، ولمويان -الذي استقال من عمله بالجيش الصيني عام ١٩٩٧ -حوالي ٢٤ مؤلفاً بين رواية وقصة قصيرة وبحث، وتتميز كتاباته بالتحرر في معالجة قضايا الجنس والسلطة والسياسة في الصين المعاصرة بدون موارية مع حس فكاهي عال.

«إن إسلوب مويان كما عبرت عنه الأكاديمية السويدية المانحة لجائزة نوبل للتعريف به (مزج الخيال بالواقع من خلال المنظورات التاريخية والاجتماعية، لقد خلق مويان عالماً يذكرنا بتلك التعقيدات في كتابات وليم فوكنر وغابريل غارسيا ماركيز وفي نفس الوقت استفاد من الأدب الصيني القديم والأدب الشفاهي، وبالرغم من نقده للمجتمع الصيني، إلا أنه الأكثر شهرة بين أدباء بلاده).

قبل فوز مويان بجائزة نوبل لم يترجم أي من أعماله إلى اللغة العربية، وهذا بالتالي ولد جهلاً به لدى الكثير من الأدباء العرب، وهذا نقطة سلبية تؤخذ على الحراك الأدبي والجو الثقافي في العالم العربي وسببه ضعف حركة الترجمة من وإلى العربية. وصفه أكثر من كاتب بعدم معرفتة به حيث قال الروائي إبراهيم عبد المجيد عنه: (إنه لا يعرف شيئاً عن الأدب الصيني مويان الحاصل على جائزة نوبل للأداب)، بالرغم من ذلك فإن هناك من الأدباء العرب من يعرف مويان فهذا [الروائي المصري المعروف جمال الغيطاني والذي أعرب عن سعادته بفوز الكاتب الصيني مويان بجائزة نوبل للأدب للعام ٢٠١٢ وأضاف أنه لم يفاجأ بفوز مويان بجائزة نوبل، مشيراً إلى أنه يعد أهم الروائيين الصينيين ولا يقل قيمة عن الأديب الكولومبي جابرييل جارسيا ماركيز الفائز بجائزة نوبل

الرمز في الشعر الصيني.. لا شعر بلا ضباب

سلام الفاضل

اهتمت مجلة العربي الكويتية بالأدب الصيني وخصصت دراسات مهمة للكثير من قضاياها، ومنها هذه الدراسة التي حملت عنوان الرمز في الشعر الصيني .. كتبها حسن أبو عسر ونشرت في العدد ٧٦٢.

كثيرة تلك التدفقات المتتالية من النشوة الشعرية التي ستتلبسك وأنت تقرأ نصًا شعريًا لشاعر صيني قديم أو معاصر، حتى مع تغير الكثير من مرتكزات الشعر الصيني مع مرور الزمن ومواكبته للتغيرات على مدى عمره الذي يتجاوز ٣٢٠٠ عام، إلا أن مبدأً واحدًا بقي ثابتًا حتى اللحظة، هذا المبدأ هو الإيجاز، فلا أشعار ملحمية هنا ولا قصائد مسرحية؛ فهذه الأشياء من مهام السارد لا الشاعر، فالشاعر فيلسوف يلخص رؤيته في أسطر قليلة، ورسام يظهر الصورة بأقل عدد من الضربات، لذا لا تستغرب أبدًا إذا وجدت القصائد الصينية محكومة بالإيجاز على الدوام.

لتحقيق هذه الثنائية المُركّبة (الشاعرية والإيجاز) لا يوجد مسلك أمام الشاعر إلا الرمز، وسواء كان هذا الرمز قادمًا من دهاليز الأساطير والتاريخ، أو من مناهل الواقع والجغرافيا، فلا يهم أبدًا إن قدم أيضًا من أبواب الاستعارات أو قفز من نوافذ الكنايات، وهل خلقه الشاعر أم سرقه، ما يهم هو ألا يكون مستهلكًا وأن يوفّر تلك اللذة التي يشعر بها القارئ أو السامع لحظة شعوره بأنه تمكن من اقتناص المعنى المختبئ وراء هذا الرمز، وهكذا ينساب الرمز ليغطي حتى التعريف الأدبي للشعر من وجهة النظر الصينية؛ فمهمة الشاعر هنا أن ينشئ حديقة مكسوة بالضباب ويضع الكثير من الطرائد في زوايا وممرات هذه الحديقة، ثم يطلب من الزائر صيد هذه الطرائد عبر هذا الضباب، وليس شاعرًا من يبني الحديقة وينشر الضباب ويضع الطرائد ثم يعطي القارئ خريطة تكشف السر وتحل المعضلة.

الأسبقية الرمزية للشعر الصيني

في حين يعتبر الكثير من النقاد ومؤرخي الأدب العالمي أن ديوان أزهار الشر وتحديدًا قصيدة المراسلات للشاعر الفرنسي شارل بودلير (١٨٦٧-١٨٢١م)، يمثل الجين الأول الذي تناسلت منه قصائد الرمز في الشعر العالمي وأنجب المدرسة الرمزية ككل، إلا أن قراءة الشعر الصيني الذي سبق بودلير بقرون تجعلنا نحاكم هذا الكم من المصادر والمراجع والدراسات التي تجعل من بودلير مفجّر الرمزية الشعرية وعرّابها الأوحد؛ فالرمزية التراثية والرمزية الطبيعية وحتى الرمزية الخاصة سبق بها الشعراء الصينيون الشعراء الغربيين بودلير وإدغار آلان بو ومن بعدهما إليوت وغيرهم، هذا مقطع من قصيدة «أغنية لخريف منتصف الليل» للشاعر الصيني الشهير لي تاي بو المعروف بـ لي باي، والذي عاش في الفترة من (٧٦٠-٧٠١ م):

تعلّقت قطعة من القمر بسقف المدينة
تتحرّك عشرات الآلاف من مشابك الغسيل
طعم الريح خشنًا وهي تعبر الممرات الجبلية
في قلبي
آه متى تكتمل هزيمة التتار
وأشتم للنهار ضحكته

في هذا المقطع الصغير يمكننا ملاحظة لي باي وهو يقول بأن للريح طعمًا خشنًا، وفي هذه الصورة يلغي المسافة الفاصلة بين اللمس والتذوق، فالكلاسيكي أن الطعم تذوق وأن الخشونة ملمس، وكذلك في قوله إنه اشتمّ ضحكة النهار، فهنا يلغي المسافة بين السمع والشم، في حين الكلاسيكية هي أن الضحكة تُسمع لا تُشم، وهو بهذا يحقق واحداً من أهم مبادئ المدرسة الرمزية التي تنسب لبودلير وهو وحدة الحواس!

وهذه الرمزية بمختلف أقسامها ليست حكرًا على لي باي، فقد تواجدت بشكل بدهي عند شعراء سبقوه وآخرين عاصروه وشعراء أتوا بعده، فهذا الشاعر وانغ وي الذي عاش في الفترة من (٧٥٩-٦٩٩م) في قصيدته «قلب واحد» يقول:

تلك التوتات الحمراء من الجنوب
أينعت على الغصون في الربيع
خذي إلى البيت حفنة من وفائها
رمزًا لحبنا

في هذا المقطع الشهير جدًا لوانغ وي تتجلى الرمزية الطبيعية في أوضح صورها، فقد التقط رمزًا من الطبيعة متمثلًا في ثمرة التوت البري وحمّله كمًا كبيرًا من الرموز التي يمكنها أن تتفجر في نفسية القارئ ومخيلته بشكل عنقودي وبالكثير من احتمالات التفسير التي ستكون كلها صحيحة، ولم يكتف بهذه الرمزية السطحية وإنما أوغل في الرمزية بقوله:

خذي إلى البيت حفنة من وفائها! فهو بهذا تجاوز ظاهر الشيء وأوغل في باطنه، فلم يرَ في الثمرة الحلوة شكلها ولا حتى طعمها وإنما رأى فيها الجانب المعنوي البحت (وفاءها)، وحتى مع انسيابية الرمز وتدرج غموضه فإنه تكثّف جدًا وصار عميقًا حينما خالف وانغ توقع القارئ أو المتلقي بأن طلب من حبيبته أن تقطف هذه الثمرة لتضعها أمامها كأيقونة، ورمزًا لحبهما، إلّا أنه بالغ في تجاهله للثمرة كمادة حسية طالبًا منها أن تحمل حفنة من المكنون المعنوي للرمز الذي أورده، وهو بهذا أيضًا يطوي المسافة بين الحسي والمعنوي، جاعلًا من الفضاء كله فضاءً بلا فواصل، وهذا الإلغاء هو واحد من متطلبات الرمزية الحديثة أيضًا.

وهناك الكثير من النصوص الشعرية الصينية التي تتجلى فيها بوضوح الرموز الطبيعية والأسطورية والدينية والتاريخية، والتي يمكن لأي قارئ بالصينية أن يجدها لدى أغلب الشعراء الصينيين.

وتر الكلام

لكنها آيلة للتحلل...!

سعاد زاهر

مع تزايد انكماش وضع المثقف، وتضاؤل تأثير إبداعه، وصعود مشاهير لا يمتلكون سوى سطوة مواقعهم التواصلية، كيف تبدو مكانته، وهل يمكنه له أن يستمر كحامل للتغيير الثقافي والتطور المجتمعي، باعتباره أهم عنصر في العلمية الثقافية برمتها...؟

إذا بدأنا من الفكرة الأخيرة، فإننا نعيش مع حالة غياب لدور المثقف ونراه في الآونة الأخيرة، ينحصر في انتاج شخصي، لا يوزع إلا ضمن دائرة، لا يمكنها التأثير بشكل كبير، الأمر الذي يغيب دوره ويترك لمنافذ الانترنت المختلفة، أي لثقافة هشة تغيب فيها القراءة ويتلاشى حضور الكتاب..

إن تهميش دور المثقف لا يتيح له أن يكون منتجاً حقيقياً للثقافة خاصة في ظل أوضاع تشوه الثقافة الجوهرية وترمي بها إلى الخلف، مستعرضة كل ما من شانه أن يودي بها، الأمر الذي يضع المثقف في حالة خلل لا هو قادر على القفز على الواقع المشتت الذي يعاني اهتزاز ثوابته في السنوات الأخيرة، وحتى الآن لايزال يبحث في أولوياته المعيشية، وفي الكثير من الأحيان مستعد للتبذير في نتاجه الفكري لصالح معايرات علمية ومادية عليا، لم يعد أحد حتى من مجايليه حتى لو كانوا قدامى يتمسكون بها..

بعد الانتكاسات العربية، كأن المثقف هو الآخر عانى من انتكاسات، كل ما حوله يستغني عنه ويستبدله بدمى فارغة فكرياً ممتلئة شكلياً...

في هذه الظروف هل بالإمكان إعادة دور المثقف وتفعيله...؟

ونحن نعيش حالات تحلل لكل ما ماهو ثقافي وفكري وحضاري...الأمر الذي يجعل القابع في هذا الظرف مقيداً بل ومهدداً بسيطرة مناخ تسطيحي منهجه الخواء ولا شيء سواه...!

أين ملاذ المثقف من هذا كله...؟

وأين تلك المشاريع التي نهضت في فترات سابقة...؟

ومع أول حراك بدا أنها لم تؤسس لتكون دعامة تنطلق منها مختلف مشاريع التنوير، فمع أول احتكاك بدت بنيات ثقافية مهترئة آيلة للسقوط، ليحل بديل نعيش مع نتائجه حتى اليوم...!

أدب الحكمة والإنسانية

علم عبد اللطيف

من الكتب القديمة التي مازلت احتفظ بها من مكتبة والدي..كتاب» الحكماء الثلاثة» المؤلف أحمد الشنتناوي عن دار المعارف للطباعة والنشر بمصر..١٩٥٣.

أورد من الكتاب بعض المعلومات بتصرف عن حكيم الصين كونفشيوس حياته وفلسفته - في الشرق ملايين من البشر تدين بمذاهب دينية لا تنتمي إلى الأديان السماوية التي ظهرت بمنطقتنا. ففي الصين مئات الملايين من الناس يدينون بتعاليم كونفشيوس. حكيم الصين الفذ، وهم يرتبون حياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية على أساس هذه التعاليم التي يقدسونها، ومن العجيب أنه لا يخلو كتاب في تاريخ الأديانمن فصل مهم عن مذهب وتعاليم حكيم الصين كونفشيوس، وقد أجمع كثيرون على أن الكونفشيوسية ليست دينا. وإنما هي مذهب أخلاقي، وأسلوب من أساليب الحياة. ومن يقول إن الكونفشيوسية المحدثة هي دين. يعترفون بأن التعاليم الأصلية لكونفشيوس لم تكن في عهده تدعي أنها دين.. لكن الواقع يتعامل معها على أنها دين حقيقي.. فقد كان كونفشيوس رجل دين. تمثل جميع العقائد الصينية القديمة، وكان اتباعه رجال دين أيضاً.

والكونفشيوسية كلما تقدم بها الزمن أمعنت في التدين. ومهما يكن من أمر، فإن الكونفشيوسية سواء أكانت ديناً أم فلسفة أم مذهباً أخلاقياً.فإنها قد أدت مهمتها التي يبتغي أن يؤديها أي دين آخر. والواقع أن كونفشيوس قد تجاهل في تعاليمه أموراً كثيرة كان يُنظر إليها على أنها من أساسيات الدين ومظاهره.فهو مثلاً لم يذكر في تعاليمه أي نوع من أنواع العبادة كالصلاة أو غيرها. ولم يرد في تعاليمه أنه ما يدل على ضرورة إقامة أماكن خاصة للعبادة يؤمها الناس في أوقات معلومة للصلاة أو الابتهال والتوسل. وحقيقة أن تعاليم كونفشيوس أصبح يطلق عليها اسم المذهب الإنساني والواقع أن هذا الحكيم هو من أهم الرجال الإنسانيين في

العالم.

وأساس تعاليمه يقوم إن على المرء أن يصل إلى ما يبتغي من درجات التقدم والسعادة عن طريق ذاته فحسب. بتثقيف نفسه وتهذيبها.لأن المعرفة الصحيحة هي وسيلة الحياة الهانئة، فحث الناس على توسيع مداركهم المتصلة بالعالم الخارجي أو بذات نفوسهم. وهو ما يؤدي إلى خلق عالم تسوده العدالة والمحبة والسلام. باعتبار الدين هو المعاملة.مواساة اليتيم والبر بالفقراء والمعوزين، وحفظ اللسان وكف اليد عن الأذى والاعتداء والابتعاد عن الشرور. في عام ٥٥٢ قبل الميلاد كان والد حكيمنا لديه تسع بنات.فتزوج من أخرى. من أسرة صينية شريفة. هي أسرة كنج، وكانت من أسرة دينية معروفة. فولدت له غلاماً وما يزال إلى الآن يعيش في إقليم شانتونج..بالصين سلالة هذا الغلام من أبناء الجيلين الخامس والسادس والسبعين.يبجلهم الناس لأنهم من سلالة كونفشيوس العظيم. لم يكن حكيمنا بهذا الاسم بادئ الأمر. واسم كونفشيوس هو صياغة لاتينية صاغها القساوسة اليسوعيون في الصين في القرن السادس عشر. وقد أوصوا البابا في روما بأن يدرج اسم كونفشيوس في قائمة قديسي الكنيسة الرومانية الكاثوليكية. كان اسم الصبي.. كنج..فو..تسي. ومعناه..كنج السيد.أو المعلم. ومن ثم أصبحت كونفشيوس. وهو أقرب الصيغ اللاتينية التي ارتآها اليسوعيون لهذا الاسم الصيني. ولد كونفشيوس في منتصف القرن السادس قبل الميلاد.وهو الوقت الذي ظهر فيه صولون المشرع وفيثاغورس الفياسوف في اليونان وبوذا الحكيم في الهند.

وكان الحكام الإقطاعيون يوطدون سلطتهم في مدنهم المسورة الحصينة، وأسندت لكونفشيوس وظيفة حكومية في إقليم لو، حيث يقيم.هي خزن الحبوب والإشراف على الأراضي التابعة للحكومة.فاحترمه الناس وقدروه لإخلاصه وحكمته. وفي هذه الفترة أفصح عن فلسفته في الحياة. فقد عهد إليه تسوية نزاع بين الرعاة المتنافسين. فجمعهم وألقى عليهم درساً فلسفياً في سخف التنازع على توافه الأمور. وظهرت نزعته في وضع قواعد مبسطة للسلوك الإنساني.. (لا تصنع بالآخرين ما لا تحب أن يصنعوا بك..). وكان من طائفة المعلمين الجوالين.يتنقل من مقاطعة لأخرى مع عدد من التلاميذ.ولم يدّع يوماً أنه نبي مرسل..أو القديسين الذي تتجلى لهم الرؤى وتأمرهم لدعوة الناس إلى دين. وإنما كان حكيماً اطلع على كتب الصين القديمة وعقائدها. واستخلص منها فلسفته وفكره. وخذا حذو أرسطو بالتنقل ومخالطة الناس. وكانت الدروس التي يلقيها على تلاميذه تشمل الموسيقا والشعر والآداب والتاريخ والتربية والأخلاق، واستبعد من دروسه تمجيد البكولة الجسمانية والثورات. وتحاشى الدخول في أحاديث عن الكائنات غير المنظورة. وكان شديد العطف على الحيوانات..ونهى عن الصيد..حتى صيد السمك..وكانت أفعاله مثالا يحتذي به تلاميذه وكل من عرفه.

من التراث الصيني

كانت هناك امرأة صينية تقدّمت بها السنون، تملك إناءين كبيرين من الفخار تنقل بهما الماء، وتحملهما مربوطين بعصاة فوق كاهلها على الطريقة الصينية.. كان أحد الإناءين به شرخ، والآخر بحالة سليمة لا ينقص منه الماء..

وفي كلّ مرة كان الإناء المشروخ يصل إلى نهاية المطاف من النهر إلى المنزل، وبه نصف كمية الماء فقط.. ولمدة سنتين كاملتين كان يحدث هذا مع السيدة الصينية، حيث تصل بيتها بإناء واحد مملوء والآخر به نصف الكمية..

كان الإناء السليم مزهواً بما يقوم به من عمل كامل.. في حين كان الإناء المشروخ يشعر بالقصور لعدم قدرته على إتمام ما هو متوقع منه.. وفي يوم من الأيام وبعد سنتين من المرارة والإحساس بالفشل، قال الإناء المشروخ للسيدة:

- أنا خجل جداً من نفسي، لأني عاجز لتسرب الماء على الطريق من الشرخ الذي أصاب جداري!!

فابتسمت السيدة العجوز وقالت:

- ألم تر الزهور التي على جانب الطريق من ناحيتك، ولا توجد على الجانب الآخر.. فأنا أدرك تماماً مقدار الماء الذي ينسكب منك، ولهذا الغرض غرست البذور على طول الطريق من جهتك حتى ترويها عند عودتنا للمنزل.. ولمدة عامين متواصلين قطفت من هذه الزهور الجميلة لأزين بها بيتي.. ولولا ما أنت فيه ما كان لي أن أجد هذا الجمال.. كل منا لديه ضعفه.. ولكن ضعفنا وشروخنا تصنع حياتنا بطريقة عجيبة ومثيرة

من العالم

عندما نفكّر في كرة القدم

تشغل كرة القدم الصغار والكبار، وهي اللعبة الأكثر شعبية وشغفاً في العالم ومع موسم المونديال ،كان الفيلسوف الاميركي سايمون كريتشلي ضيف نايجل واربورتون في حوار مطول نقتطف منه ما ترجمه عبدالله بن محمد ونشرته مجلة الدوحة في عددها الأخير

سايمون كريتشلي أستاذ الفلسفة في المدرسة الجديدة للبحوث الاجتماعية في نيويورك ومؤلف ٢٩ كتاباً، بما في ذلك «بماذا نفكّر عندما نفكّر في كرة القدم»، «الانتحار»، «كيفية التوقف عن العيش والقلق»، و«كتاب الفلاسفة الأموات». أجرى معه مؤخراً نايجل واربورتون مقابلة مطوّلة لتوضيح بعض النقاط حول كرة القدم وعلاقتنا باللعبة، وتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة بشأنها.

نايجل واربورتون: لقد كتبت للتّو كتاباً بعنوان :«بماذا نفكّر عندما نفكّر في كرة القدم». كيف بدأت فكرة الكتاب؟

- سيمون كريتشلي: اهتمامي بكرة القدم منذ طفولتي المُبكّرة وأنا في الثانية من عمري حفّز فكرتي عن اللعبة. وقد كتبت حوالي ثلاث أو أربع مقالات صحافية عن كرة القدم، خاصة حول نهائيات كأس العالم. لكن بعد ذلك كنت أُدَرّس مع تايلور كارمان من كولومبيا. كنّا نحلّل النصوص معاً وقمنا بتدريس هانز جورج غادامر. اخترنا فصل اللعب من كتاب «الحقيقة والطريقة». في تلك المرحلة أدركت أن هذا يمكن أن يتطوّر حقاً بطرق مثيرة للاهتمام، لأن غادامر كان رائعاً. كان يفكّر في ظاهرة اللعب وما يجري أثناء اللعب. النقطة الأساسية هي أن ما يجري أثناء اللعب لا يمكن اختزاله في الصفات الذاتية أو الواقع الموضوعي. اللعب هو الظاهرة التي تنشأ في مكان ما بين الأفراد والعالم الموضوعي. الفكرة الرئيسية في نظره هي أن اللعب لا يحدث في رؤوسنا. هناك فصل في كتابي بعنوان :«تجريد الذاتي في كرة القدم»، وقد حاولت فيه تقديم وصف لشيئين: أولا تجربة اللعب عندما نلعب الكرة. هل اللعبة تدور في رأسنا أم خارجه؟ حسناً، من الواضح أن ذهننا منخرط في اللعبة، وملكاتنا المعرفية مهمّة، لكن تجربة اللعب تكون خارج رأسك أثناء اللعب. وثانياً، عندما تكون متفرّجاً تصبح اللعبة خارج رأسك. أي أنها تكون هناك بالقرب مما يحدث على أرض الملعب. اللعب بشكل عام، وكرة القدم على وجه الخصوص، طرق رائعة لإبراز هذا البُعد من الخبرة بين الذاتي والموضوعي، وهذا العالم الذي يشكّله.

إنها ظاهرة مختلفة تماماً عندما يتفاعل الفردُ مع عالم خيالي، في لعبة خيالية، وحيث الرياضة مختلفة في الحقيقة عن معنىً اللعب المعروف. مع الرياضة، تكون منخرطاً في نشاط وفق مجموعة من القواعد والمعايير، لكنك لا تتخيّل أي شيء بهذا المعنى. قد تتخيّل نفسك تقوم ببعض الحركات ولكنك لا تخلق عالماً خيالياً.

- نعم ولا في نفس الوقت. على سبيل المثال، إذا كنت تفكّر في خيال كلّ صبي وأنت تُعدّ تعليقاً عن كرة القدم في رأسك. إنها مسرحية خيالية. أو لعبة خيالية في علاقة بالرياضة القائمة، لكن ليس هذا ما يحدث في اللعبة. من الواضح أن اللعبة محكومة بالقوانين، وهذا أمرٌ أساسي. وهي منظمة بالقوانين السبعة عشر الخاصة بكرة القدم، ثمّ العادات والأعراف والمُمارسات التي تتماشى مع ذلك. لكن هذا خيال. إنه خيال قانوني، وهو خيال نحترمه أثناء اللعب. إذا لم نقبل بالقوانين، فلن تكون هناك كرة قدم. لكن هذا لا يعني أن تلك القوانين صلبة. يمكن تجاوزها والالتفاف عليها. ومع ذلك، فهو خيال من نوع آخر. أحد الأشياء التي تهمني حقاً في اللعب بشكل عام، ولكن كرة القدم على وجه الخصوص، هي أنه عندما تشاهد مباراة مباشرة، أي عندما تكون في الملعب، فهذا أمرٌ حقيقي، ولكنّه أيضاً أشبه ما يكون ببيئة افتراضية. على سبيل المثال، تحدّثت في الكتاب عن الملاعب المُتطوّرة، وكيف إذا كنت تشاهد المباراة من هناك، فأنت تشاهد لعبة واقعية، ولكن يبدو كما لو كنت تشاهد محاكاة كمبيوتر، لأنها حقيقية للغاية.

الأضواء الكاشفة أيضاً، تميل إلى المُبالغة في خضرة العشب.

-بالضبط- كرة القدم هي خيال حقيقي، ولكنّها تتمتع بجودة فائقة الواقعية، وهو ما يجذبنا إليها. الألوان، على سبيل المثال، مهمّة حقاً. لكن الفكرة الرئيسية هي أن اللعب ليس في رؤوسنا، ولا في رؤوس اللاعبين أو المُتفرّجين.

لكرة القدم ميزة الارتجال التي لا توجد في الكثير من الرياضات، لذلك نصفها باللعبة الجميلة. إنها مختلفة عن التجديف أو العدو السريع، حيث يوجد مجال ضئيل نسبياً لتضع بصمتك الشخصية وتقوم بنوع من الحركة العبقرية. ولكن في لعبة جماعية، أنت تتفاعل مع جميع اللاعبين الآخرين على الميدان، وأحياناً تتفاعل مع الجمهور والحكم ومساعد الحكم، وحيث تكون الكرة في مجال نظرك. كلهم يؤثّرون على حركاتك المُستقبلية. أعظم اللاعبين قادرون على هذا الارتجال الفائق، لأنهم يتخيّلون مجموعة محتملة من الحركات التي لا يمكن لأي شخص آخر تصوُّرها. إنه لأمر محيّر للعقل. كيف يفعل بعض اللاعبين تلك الحركات. يمكنهم ارتجال تمريرة أو مراوغة أو شيء من هذا القبيل ورمي الجميع بطريقة خاطئة. بالنسبة لي، أفهم لماذا يسميها الناس لعبة جميلة. الارتجال ميزتها الكلاسيكية: أنت تبتكره دون إعداد مسبق، ولا يوجد سيناريو ثابت تلتزم به.

- نعم. إنها مثل موسيقا الجاز بهذه الطريقة. فهي تحكمها سلسلة من القيود -كلمات، ونغمات، وسلسلة من القواعد التي تضبط الآلات واللحن- ولكن وسط كلّ ذلك يمكنك فكّ الارتباط والارتجال. الارتجال مرتبط بالفضاء. بمعنى ما، كلّ ما يفعله اللاعب العظيم هو فهم الفضاء والبحث عن مساحة، وبعد ذلك، عندما يجد تلك المساحة، يرتجل شيئاً ما. اللاعب الرائع هو اللاعب الذي يمكنه توفير مساحة من حوله. الآن، من الواضح أن هذا غير منطقي من الناحية الموضوعية، ولكن فيما يتعلّق بظواهر تجربة اللعبة، يمكن للاعب أن يصنع لنفسه فقاعة وسط الفضاء ويسمح لنفسه بارتجال شيء ما. الشيء الآخر هو التعاون بين اللاعبين.

لقد ذكرت الجانب الاجتماعي في وقت مبكر جداً في كتابك. ليس الاجتماعي من حيث الصداقة الحميمة، ولكن التواصل غير اللفظي والتوقعات والطريقة التي يمكنك من خلالها توقّع وفهم الإشارات الدقيقة من اللاعبين الآخرين وما يقصدونه من خلالها.

- الفرق واضح بشكل أكبر في الرياضات الأميركية مثل البيسبول وكرة القدم الأميركية، وبدرجة أقل في كرة السلة، ولكن هناك عدد أقل من اللاعبين في الفريق الذين يخفتون تحت هيمنة لاعبين رئيسيين. وحيث إن كرة القدم هي تعاون بين الفريق بأكمله، ولكن غالباً ما يكون الفريق الجيد متكوّناً من أربعة أو خمسة لاعبين يتحرّكون معاً كنوع من المصفوفة المُتحرّكة. وهذه المصفوفة المُتحرّكة قادرة على فتح مساحة في الأماكن التي لا تتوفّر على مساحة. عندما يلعب فريق ليفربول بشكل جيّد مع هؤلاء اللاعبين الأربعة في المُقدّمة، يكون الأمر على هذا النحو: مصفوفة صغيرة تفتح مساحة ضد وحدة دفاعية سدّت كلّ منفذ لخلق مساحة. الجانب الخيالي من الكتاب يكمن في الإشارة إلى كرة القدم كشكل من الاشتراكية، وأستشهد هنا بـ«بيل شانكلي» و«بريان كلوف»، وآخرين. هذه حقيقة، لكنني أعلم أنه من السخف أن أقولها، لأنه من الواضح أن كرة القدم لعبة فردية أيضاً، ويهيمن عليها المال.

المُثير للاهتمام، بالنسبة لي، هو تقديم هذا الادعاء وإظهاره في الجهة المُقابلة للرأسمالية التي تتحكّم في كيفية التعامل مع اللاعبين في إطار اللعبة. يصبح اللاعبون أصولاً قيّمة جداً للأندية، ويتمّ شراؤهم وبيعهم مثل الأسهم والسندات، وغالباً ما يكون ذلك دون أن يتحدّثوا كثيراً عمّا يحدث لهم. إنهم ملك النادي، وهم أصول سائلة يتمّ تحقيقها في نقاط رئيسية معيّنة من قبل الرأسماليين. ومع ذلك فهم ينخرطون في لعبة تحمل في الأساس علامات الدولة الاشتراكية، حيث يتعاون الناس لتحقيق هدف مشترك بدلاً من العمل فقط من أجل مصلحتهم الشخصية. هناك هذه الظاهرة الشيّقة التي ذكرتها لكم من قبل، حيث يتدرّب اللاعبون الصغار على اللعبة في تنافس بشكل مختلف. داخل أكاديميات كرة القدم، يتنافس اللاعبون في نفس الفريق ليصبحوا محترفين. في فريق يتكوّن، على سبيل المثال، من خمسة عشر لاعباً، ربما اثنان فقط سيصبحان لاعبين ماهرين. وهم يعرفون ذلك. لذلك، هناك شعور بأن النظام التدريبي نفسه يغرس نوعاً من التنافسية غير الصحية، لأنه يجعل زملاءك في الفريق منافسيك. هم يحاولون التظاهر بأنهم متعاونون رائعون، ولكنهم يحاولون أيضاً الظهور والتميُّز، وبالتالي يستحقون الانتقال إلى المرحلة التالية في كرة القدم. بمعنى ما، هذا يعكس الصراع بين الاشتراكية والرأسمالية في جوهر كرة القدم، كما تبيّنه جيداً في كتابك. هناك نوعٌ من الاشتراكية التعاونية في التدريب، مع نزعة فردية كامنة التي يمكن أن تعكس فكر آين راند، حيث البقاء للأقوى، وحيث لا يجب أن تنظر إلى الوراء.

- نعم، هذا صحيح بلا شك. ليس لديّ الكثير من الخبرة في ذلك، ولكن من خلال ما قرأت حول شروط الانضمام إلى أكاديميات كرة القدم والتدرُّج عبر الرتب، أعتقد أنه نشاط فردي للغاية. ربما يمكنك تبرير ذلك تحت مسميات البحث عن التميُّز على الطريقة الأرسطية، أو يمكنك التفكير فيها من خلال الموقف الغريب، حيث يكون ما تريده هو تكوين فريق، ولكنه فريق يقاتل فيه كلّ لاعب من أجل مكانته. ويمكن استبعاد مَنْ كان أداؤه سيئاً.

زاوية حادة..

الكرة..والملحمة

غسان شمه

عرف المهتمون بالأدب والفنون الملحمة بصيغتها الإبداعية في أعمال خالدة على مرّ الزمن الإنساني، وسطر الأدباء والفنانون الكثير من الملاحم التي بقيت تشهد على نشاط عقلي فيه الكثير من الفكر والخيال..وكما لأولئك «الخاصة» ملاحمهم كذلك للناس العاديين والبسطاء ملاحمهم التي سطروها ولكن في ملاعب الكرة، كما يرى الكاتب محمود العدوي في كتابه «احدى عشرة قدماً سوداء» فالجمهور على المدرجات يصنع ملاحمه وأبطاله من خلال الأبواق والقمصان الملونة بألوان الفريق الذي يشجعه، و في الديربي، على وجه الخصوص، يتحول الأمر إلى معركة كبرى تفرد فيها كلّ الأسلحة من أجل تحقيق النصر «إذ ليس هناك ملحمة بشرية بقدر الديربي في الحضارة الإنسانية البائسة»..

هذا الكتاب الذي يمضي به العدوي مقتفياً آثار الكاتب الكبير أدواردو غاليانو في أثره المهم «كرة القدم في الشمس والظل» يجمع بين دفتيه أوراق التاريخ وبعض أحداثه التي ترافقت مع بطولة أمم إفريقيا، فيتجاور الحدث السياسي مع الحدث الكروي في سرد يجمع بين المتعة والمعرفة والمعلومة، كما لو أنه يقرّب الأجزاء المتناثرة من بعضها في لوحة عامة ليذهب بعيداً في رصد صورة الحياة من عدة جوانب برؤية تأريخية تجمع المتضادات..

يشير العدوي إلى أن المثقفين وعلماء الأدب والتاريخ يعرفون الملحمة بأنها: «حدث كبير عظيم يقوم به شخص نبيل تفوضه القوة العليا من أجل حاجة عظيمة تهمّ عدداً كبيراً من البشر يربطهم المكان والعرق والجنس والعقيدة» ..لكن الديربي يختزل كلّ ذلك بأن تعريفه للملحمة وهي «المباراة» ذلك الحدث الكبير الذي يتنافس فيه «الفريق المحبوب العظيم ضد الفريق الخانع»..يا لها من معركة!

وكان قد لفت النظر في إهدائه «إلى الذين يلعبونها في أحلامهم دون أن يخطئوا ولو في تمريرة واحدة»..

فراس السواح والفلسفة الصينية

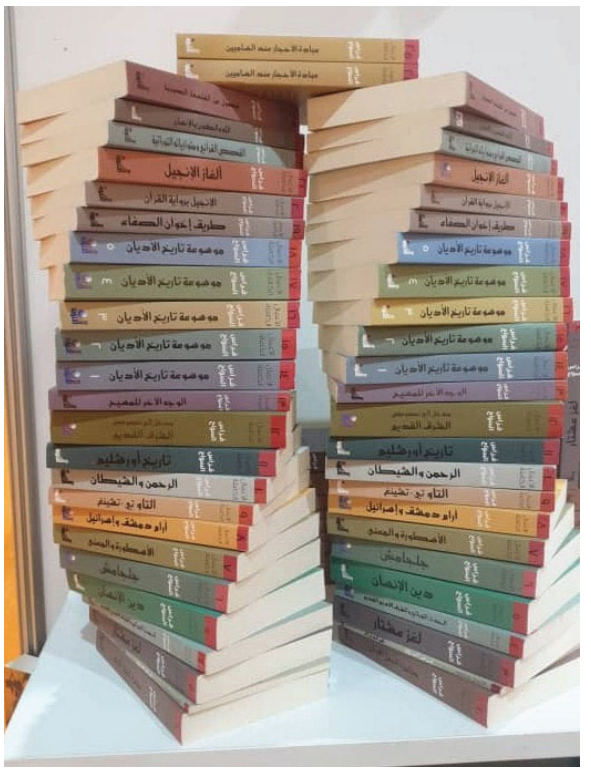

فراس السواح باحث في الميثولوجيا وتاريخ الأديان، وهو من مواليد حمص سنة ١٩٤١. تتميز أطروحاته وكتبه بأنها تأجج الحرائق وتثير الأفكار. استطاعت مؤلفاته أن تغيّر أفكار ورؤية الكثيرين. وقد ترجم كتاب «التاو، إنجيل الحكمة التاوية في الصين» للمفكر الصيني المشهور لاو تسى إلى اللغة العربية، وقدّم مساهمة كبيرة في التبادل الثقافي بين الصين والدول العربية.

يغوص الباحث والمفكر فراس السواح في مفاهيم الفلسفة بالصين القديمة وأعلامها عبر كتابه الأحدث الذي وقعه خلال فعاليات اليوم قبل الأخير لمعرض الكتاب بدورته الثلاثين في مكتبة الأسد.

الكتاب الذي حمل عنوان: «فصول من الفلسفة الصينية» تضمن نصوصاً كاملة ومترجمة من أمهات الكتب التي وضعها فلاسفة صينيون ككتاب الحوار لكونفوشيوس وكتاب منشيوس حيث يسعى السواح لتزويد القارئ بمدخل إلى فهم الفلسفة في الصين وتقديم إطلالة عامة على رموزها.

«وفي كتاب فصول من الفلسفة الصينية» الكتاب الذي صدر عن دار التكوين بـ٤١٤ صفحة من القطع الكبير للكاتب فراس السواح.

يقدّم الكتاب نصوصاً كاملة ومترجمة من أمهات الكتب التي وضعها فلاسفة صينيون ككتاب الحوار «لكونفوشيوس وكتاب منشيوس»... حيث يسعى السواح لتزويد القارئ بمدخل إلى فهم الفلسفة في الصين وتقديم إطلالة عامة على رموزها.

(بين الفلسفة والدين)

الفلسفة أول مايتعلمه التلاميذ الصينيون بعد الرموز الكتابية الصينية وكانت الكتب الكونفوشية الأربعة هي المقررات الدراسية الأولى الموضوعة بين أيديهم... إن الدور الذي لعبته الفلسفة في الثقافة الصينية يعادل الدور الذي لعبه الدين في الثقافة الاوروبية والشرق أوسطية ولعل هذا ما دفع البعض إلى اعتبار الكونفوشية (وهي الفلسفة الأكثر تأثيراً على الثقافة الصينية) ديناً... لكن الكونفوشية في واقع الحال ليس ديناً شأنها في ذلك شأن فلسفة أفلاطون أو أرسطو.

وشرح السواح أن الرأي الشائع الذي يقول في الصين ثلاثة أديان هي: (الكونفوشية والتاوية والبوذية) هو من قبيل تبسيط الأمور، فالكونفوشية ليست بالتأكيد ديناً، أما فيما يتعلق بالتاوية فعلينا التمييز بين التاوية الفلسفية أي تاوية المعلم الأول «لاو تسو» ومن بعده المعلم الثاني «تشوانغ تسو» والتاوية الطقسية التي تحمل ملامح الدين، فالتاوية الفلسفية تقوم على مبدأ التوافق مع صيرورة الطبيعة، أما التاوية الطقسية فتعمل أحياناً على معاكسة الطبيعة.

(كونفوشيوس)

يعرّفنا الكتاب بأن ولادته عام ٥٥١ق.م ينتمي إلى أسرة نبيلة تصلها أواصر قربى بأسرة شانغ الملكية، عاش حياة متواضعة خلال طفولته ولكنّه حصّل تعليماً عالياً بجهوده الخاصة ودون معلم نظامي وهذا ما أهله للحصول على وظيفة إدارية في دولة لو.. فكان مسؤولاً عن حسابات الحبوب وبدأ يكتسب التلاميذ كمعلم.. في سن الخمسين عيّن قاضياً ثم وزيراً للعدل في لو.

كان التعليم قبل كونفوشيوس ذات طابع رسمي.. ثم جاء كونفوشيوس ليؤسس لنهج جديد فكان أول معلم يمارس التعليم بصفته الخاصة ودون أن يكون مرتبطاً بوزارة من الوزارات الدولة وكانت مدرسته أقدم مدرسة في البلاد وبذلك فقد حوّل كونفوشيوس مؤسسة التعليم من مؤسسة ارستقراطية تُعنى بتعليم النبلاء، إلى مؤسسة ديمقراطية تُعنى بتعليم كلّ راغب في العلم بصرف النظر عن انتمائه الطبقي.

(موتزو - ونقد الكونفوشية)

هو الفيسلوف الثاني بعد كونفوشيوس وقد تمتع في زمنه بشهرة لاتقل عن شهرة كونفوشيوس ولكن الاختلاف بين هاتين الشخصيتين كان كبيراً حقاً، فقد تمتع كونفوشيوس بكل صفات (الجنتلمان) الصيني الذي تسلسل من أصل نبيل أما مو تزو فقد خرج من عامة الشعب، وبالتالي فقد كان ناقداً للمؤسسات التقليدية ولأدب الأرستقراطية وفنونها وطقوسها وللفلسفة التي تسوغها.

(منشيوس)

تتلمذ على يد بعض تلاميذ حفيد كونفوشيوس المدعو تزو تسو وبعد أن نبه ذكره رحل إلى دولة تشي وأقام في أكاديميتها وكان له مع شوان الملك حوارات مطولة أوردها في كتابه.. تميز منشيوس عن العديد من المثقفين بأنه لم يكن يقدّم المشورة التي ترضي الأمير وتزين له أعماله، وإنما المشورة الحقّة التي تصب في مصلحة الدولة والرعية وتصحح سلوك الحاكم... وقد تميزت محاورات منشيوس عن محاورات كونفوشيوس بأنها أكثر طولاً وتفصيلاً... كما عالج مسائل جديدة لم يتطرق إليها كونفوشيوس.

المعلم الأول

تبدأ الفلسفة الصينية بالمعلم الأول لاو تسو ومع ذلك فإن الضباب يلف شخصية هذا المعلم، وكلّ ما استطاع قدامى المؤرخين قوله بشأنه هو أنه عاش حياة مديدة بين أواسط القرن السادس وأواسط القرن الخامس قبل الميلاد.. أي قبل نحو قرن من سقراط المعلم الأول للفلسفة اليونانية.

في الختام: «فصول من الفلسفة الصينية» كتاب مهم يُطلعك على الفلسفة في الصين وأهم رموزها.. يحمل بين دفتيه معلومات وخفايا قد تبدوغريبة وجديدة للكثيرين وبالتالي يستحق التوقف عنده والغور في تفاصيله.

ولابد من القول : إنه بعد أول زيارة له لبكين، السواح إعجابه ودهشته بعاصمة الصين - مدينة بكين - من حيث معالمها وتطورها. خلال إقامته في بكين، زار السواح سور الصين العظيم والقصر الإمبراطوري وغيرها من المعالم المشهورة في المدينة، بالإضافة إلى حضور بعض الندوات والنشاطات. وقد أعجبه التجول في أسواق بكين والمتاجر الكبيرة لشراء البضائع. وتركت مدينة بكين انطباعاً طيباً في ذهنه، وقال: «برغم عدد سكانها الكبير، لا تشعر في بكين بالزحام، والمدينة مرتبة وذات نظام جيد، والمواصلات سهلة وجيدة بشكّل عام. كما أن الابتسامة على وجوه الناس دائماً، والصينيون مهذبون وكرماء مثل العرب، يستقبلون الضيوف بحفاوة كريمة، وهم قريبون لنا من حيث المشاعر، فمن السهل تكوين صداقات معهم. في رأيي، بكين مدينة عظيمة».

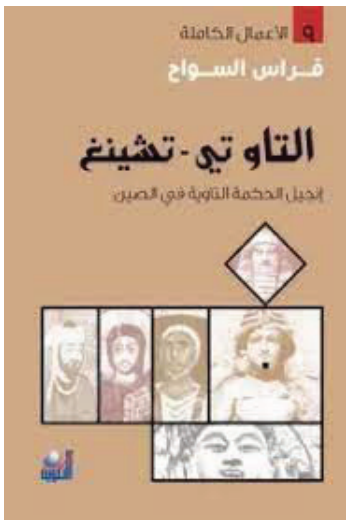

حليب أسود.. أديبات فرضن حضورهن بأسماء ذكورية

دلال ابراهيم

هل يقتصر العنف الممارس على المرأة الذي أعلنت الأمم المتحدة يوماً لمناهضته المصادف في ٢٥ من شهر تشرين الثاني من كلّ عام على الجسد فحسب. في هذا المقال سوف نستعرض أنواعاً أخرى لعنف معنوي وروحي كان أمضى من الضرب في القهر والعذاب والألم.

لا يُعرف سوى القليل عن الروائية الايطالية إيلينا فيرانتي منذ بداية حياتها المهنية عام ١٩٩١، مع نشر كتابها الأول «حبّ غير مريح»، فهي تتبنى مقولة :» الكتب بعد أن تُكتب ليست بحاجة إلى مؤلفيها « وتكتفي بأن تراقب من بعيد ما يقال عنها وما يثار حولها من أقاويل وإشاعات. وعلى الرغم من النجاح الذي حققته رواياتها وترجمتها إلى أكثر من ٥٠ لغة، فلا صورة حقيقية لها ترافق كتبها، لا حفلات توقيع، لا ندوات، أما الحوارات القليلة التي أجرتها في الصحافة فتمت عبر ناشرها، واختارت الحضور عبر رواياتها فقط مغيبة وجودها الجسدي. ولكنّها ليست الأولى التي أخفت هويتها الأصلية تحت اسم مستعار، حيث تعود ظاهرة الكتّاب الذين تخلوا عن أسمائهم الحقيقية واستعانوا بأسماء أخرى، إلى قرونٍ عديدة.

ففي الوقت الذي اختار الكثير من الرجال أسماءهم المستعارة لأسباب هشّة. حيث كان أول من لجأ إلى التخفّي تحت اسم مستعار هو (فولتير)، الكاتب الفرنسي فرنسوا ماري أرويه. وقد عمد إلى ذلك لعدم الخلط بين اسمه وشاعر معاصر آخر كان يحمل ذات الاسم. وأما تشارلز ديكنز فقد عُرف خلال أعماله الأولى باسم مستعار هو «بوز». وكان من كتّاب الأعمدة السياسيين المشهورين، لكن لم يكن يأخذونه على محمل الجد. تباينت أسباب التخلي عن الهوية الحقيقية واللجوء إلى أسماء مستعارة لدى كلّ من بابلو نيرودا وجورج أورويل. ووفقاً للصيغة الأكثر انتشاراً، أن الشاعر التشيلي لم يكن يكتب تحت اسم ريكاردو نيفتالي بسبب رفض أبيه للشعراء. وقد حدث شيء مماثل لجورج أورويل، الذي لم يوقع أبداً تحت اسم إيريك آرثر بلير كي لا يزعج والديه. نرى أن معظم الكاتبات المعاصرات (ابتداءً من القرن الثامن عشر وحتى الآن)، اخترن أسماء مستعارة رجالية من أجل الصمود في عالم لطالما كان حكراً على الرجال. مي زيادة، وسيلفيا بلاث، وزيلدا فيتزجيرالد، والأخوات برونتي، وغيرهن كثيرات.. كاتبات ومبدعات وُسِمت حياتهن بالألم والمعاناة، ورحلن عن العالم رحيلاً مأساوياً، لكنهن تركن وراءهن أعمالاً أدبية جميلة.

هن كاتبات وشاعرات وروائيات، منهن من لم يتحدث التاريخ عن إبداعهن ونضالهن بما فيه الكفاية، ومنهن من ارتحلت وسط الألقاب اتقاء لشر المجتمع، وأخريات غيرن أسماءهن إلى أسماء رجال حتى يأخذهن القراء على محمل الجِد. أياً كانت الأوضاع فإن ما جمع هؤلاء النساء هو حبّ الأدب والرغبةُ العميقة في الإبداع بحرية.

الكاتبة الانجليزية الشهيرة فرجينيا وولف هي واحدة من أكثر الكاتبات تأثيراً في عالم الأدب، تناولت نظرية خالصة عن ذلك الأمر في مقالها :»غرفة تخصّ المرء وحده « عندما افترضت وجود أخت خيالية للكاتب شكسبير تملك نفس موهبته في الكتابة وقدرته على تشكيل الكلمات بذكاء، وتسألت: إذا كان لدى شكسبير أخت حقيقية هل كانت سوف تحظى بنفس المكانة الأدبية أو الحرية الفكرية؟

بالتأكيد لا، بل كانت حياتها الأدبية سوف تقتصر على صفحات مختبئة بين جدران غرفتها، ويحصرها المجتمع فقط في دور تأهيلي لجعلها زوجة وربة منزل مناسبة، في الوقت الذي ستظل تلك الفتاة المسكينة مجهولة ومهملة لكن أخيها سوف يتمتع بالشهرة والثروة تقديراً لأعماله الأدبية.

وبهذا التخيل توضح فرجينيا وولف مأساة السجن المجتمعي للتجارب الفكرية الأنثوية، ويتضح أن تلك المعاناة جعلت المرأة في صراع دائم مع طموحها الذي يُبدد بسبب المجتمع الذكوري، وهو لا يبالي بإنجازات المرأة وبقدرتها الفكرية؛ فلجأت بعض النساء إلى التخفي وراء اسم مستعار لرجل لتعفي نفسها من الحكم المجتمعي المؤلم، وحفاظاً على ماء وجهها في الساحة الأدبية.

وقد بقيت فرجينيا وولف لزمن طويل تكتب تحت عنوان :» مجهول»و قد اشتهرت عبارة للكاتبة و أضحت على مرّ العصور شعاراً للحركة النسوية حين كتبت « المرأة بحاجة إلى المال و إلى غرفة نظيفة كي تتمكن من كتابة أعمال أدبية من الخيال» و تلك العبارة الشهيرة تعكس مدى الصعوبات التي تعترض المرأة الكاتبة في عالم يسيطر عليه الرجال.

وبالرغم من ذلك استطاعت فرجينيا وولف جعل أعمالها الأدبية محط اهتمام من العالم أجمع بسبب قوتها الفكرية والإبداعية، فقد أجادت الحكي عن الصراع الداخلي للنفس البشرية ببراعة، واستغلت دوافع الاكتئاب المرضي لديها في ثراء تراثها الأدبي العظيم.

لم تكن تدرك مي زيادة ، الكاتبة المبدعة، صاحبة أشهر صالون أدبي في القرن العشرين، كان يتحلق فيه أدباء كبار. ووصفه طه حسين» كان صالوناً ديمقراطياً مفتوحاً، وأعجبني منح اتساعه لمذاهب القول وأشتات الكلام وفنون الأدب» أن المطاف سينتهي بها في مستشفى للأمراض العقلية قبيل وفاتها بثلاث سنوات. وبعد خروجها من مستشفى الأمراض العقلية، عانت مي الوحدة والعزلة والألم حتى توفيت في القاهرة عام ١٩٤١، ولم يمشِ في جنازتها سوى ثلاثة ممن كانوا يأتون إلى صالونها الأدبي، وهم: أحمد لطفي السيد وخليل مطران وأنطوان جميل.

في كتابها الصادر حديثاً (حليب أسود) للروائية التركية اليف شافاق، تتسائل « أيُمكن لشاعر وشاعرة أن يُغرَم أحدهما بالآخر مِن دون تنافس بينهما على المدى البعيد؟ المؤكد أن هذا ليس مستحيلاً، لكنه صعب» في إشارة لها لحياة الشاعرة الأميركية سيلفيا بلاث زوجة الشاعر البريطاني تيد هيوز. على الرغم من أن سيلفيا بلاث كانت شاعرة رائعة تتميز قصائدها بحساسية عالية وبقدرٍ كبير من الإبداع، فإنها عانت خلال حياتها مختلف مشاعر القلقِ بخصوص الأنوثة والأمومة. وعندما رزقت بأطفال استبد بها القلق من العالم الخارجي. في ذلك الوقت كان زوجها يواصل حضور المناسبات الثقافية واستمر في كتابة الشعر وإقامة علاقات جديدة في مجال الإبداع الأدبي وتعزيز شهرته.كانت سيلفيا تراقب كلّ هذا بحسد وتشاؤم وقلق لم تخفِه حتى في قصائدها نفسِها. بعد طلاقها من تيد هيوز، قررت أن تجمع شتات نفسها، فكتبت أجمل قصائدها في تلك الفترة. كانت تكتب كثيراً وفي كلّ مكان وبلا هوادة، تكتب بحبّ وبصدق من دون أن تنسى أنها أم أيضاً. «كانت تريد أن تكون بارعة في كلّ شيء: أم وربة بيت وكاتبة وشاعرة»، تقول إليف شافاق في «حليب أسود».

نُهكت بلاث بسبب رغبتها في أن تكون مثالية. كانت حينها لم تتجاوز الثلاثين من عمرها. بعد أن تأكدت من نوم طفليها الاثنين، تركت لهما حليباً وخبزاً وأغلقت باب غرفتهما، محكمة سد كلّ الشقوق فيها، ثم توجهت إلى المطبخ، وفتحت الفرن، وتناولت حبوباً منومة، ثم حشرت رأسها في الفرن، ونامت إلى الأبد.

حينما التقت زيلدا فيتزجيرالد زوجها الكاتب الشهير سكوت فيتزجيرالد، كانت زيلدا امرأة مبدعة وذكية وثاقبة النظرةإلى العالم، لدرجة أن سكوت عندما سُئل عن طموحاته ذات مرة قال: كتابة الكثير من الروايات والاستمرار في حبّ زوجتي العزيزة إلى الأبد». لكن الأمور لم تجرِ كما كانا يتمنيان، فقد تحولا بسرعة إلى غريمين، يتنافسان في مجال الأدب ويدمر أحدهما الآخر كنتيجة. زعم عديد من الناقدين أن كثيراً من أفكار زيلدا التي كانت تكتبها في يومياتها انتهى بها المطاف في روايات زوجها الشهيرة. وكتبت زيلدا نفسها مقالةً عن إحدى روايات زوجها في صحيفة نيويورك تريبيون قالت فيها: «يبدو لي أنني استدللت في إحدى الصفحات على جزء من يومياتي القديمة التي اختفت على نحو غامض بعد زواجي بوقت قصير... الحق أن السيد فيتزجيرالد -وأظن أنه كان يكتب اسمه على هذا النحو- يبدو مؤمناً بأن السرقة الأدبية تبدأ من المنزل». ولم تُحسَم قضية «السرقة الأدبية» في حياة سكوت وزيلدا بين النقاد الأدبيين حتى الآن. وفي الوقت الذي كان يلمع فيه نجم سكوت أصيبت زيلدا بانهيار عصبي وهلوسات وحاولت الانتحار. ثم جرى تشخيصها بالانفصام، وأمضت ثمانية عشرة عاماً من حياتها تحت رعاية أطباء نفسانيين حتى توفيت عام ١٩٤٨، تاركة بعض الارث الأدبي الذي كانت مادته مستمدة من مرضها النفسي.

وفي الوقت الذي تأججت بينهما الخلافات كانت شهرة سكوت تزداد يوماً بعد يوم. «ومما يبعث على الدهشة أن الشخصيات التي كتب عنها والموضوعات التي عالجها كانت من بنات أفكار زيلدا، بل إن بعض شخصياته كانت تتكلم على النحو الذي كانت تتكلم به زيلدا. هل سرق الأفكار من زوجته؟ وهل سلب منها بعض كتاباتها»، تتساءل إليف شافاق في «حليب أسود».

وقائمة الأسماء النسوية في الأدب ذات الأسماء المستعارة تطول وتطول. ولا سبيل لذكرها في تلك العجالة. ولكنها ما زالت مستمرة حتى يومنا حالات الأسماء المستعارة حيث تخفي المرأة هويتها الجندرية تحت اسم مذكر **…** و أكبر مثال على ذلك هو كاتبة سلسلة (هاري بوتر) و هي من الكتب الأكثر مبيعا حيث رأت الكاتبة أنه من الأفضل استخدام أولى الحروف من اسمها **J.K ROWLING**. و أخفت أن اسمها هو **Joanne** ، الكاتبة تعتبر أن قصة هذا الساحر العالمي تتوجه إلى القراء الشباب و الذكور. وبالتأكيد لن يقبلوا اسماً نسوياً موقع على غلاف الرواية.

تأنيث الأدب الروسي المعاصر

مها محفوض محمد

عجلات تحرك المشهد الثقافي والحياة الأدبية اليوم في روسيا الاتحادية، أولها :ماسمي بسنوات الصفر نسبة إلى مطلع العقد ٢٠٠٠

حيث حملت تلك السنوات تبدلات عميقة على صعيد النشر وعلى امتداد البلاد فقد عاد القراء الروس خاصة جيل الشباب منهم الى أدب النوع ليكتشف العالم أن تسعينات القرن الماضي كانت حبلى بطلاق بين النقد ودور النشر من جهة، وبين شارع القراء من جهة أخرى رغم ازدياد عدد الجوائز الأدبية الروسية مثل البوكير الروسي والجائزة الوطنية للكتاب الأكثر مبيعاً وجائزة الكاتب الكبير وجائزة ياسنايا بوليانا.

إلا أنّ تلك الجوائز لم تترك اثرا كبيرا على صعيد المبيع عكس مايحصل في فرنسا والولايات المتحدة أو بريطانيا على سبيل المثال ، فقبل عقدين من الآن كان النقاد يتجاهلون أدب الشارع لكن سرعان ماتغيّرت المعادلة مع مطلع الألفية (سنوات الصفر) حين نزل إلى الساح الجنس الآخر من القارئات النهمات اللواتي سجلن أعلى نسب شراء في طول البلاد وعرضها ولتحتل الأقلام النسوية رأس قائمة الأدب الأكثر مطالعة باللغة الروسية حيث تعاطفت القارئات الروسيات وهن الشريحة الأوسع مع الأديبات اللواتي يتمتعن بشهرة عالمية اليوم.

وكانت أحدث الروايات التي حطمت أرقام المبيع رواية «زمن النساء» للكاتبة ايلينا تشيجوفاا التي تأتي في طليعة الأدب النسوي وهي أديبة أكاديمية من بطرسبورغ حصدت جائزة البوكير الروسية لعام ٢٠٠٩.

وحسب ما كتبه حمدي عابدين في الشرق الاوسط فإن رواية «زمن النساء» للكاتبة الروسية يلينا تشيجوفا، وهي، حسب مترجمها الدكتور محمد نصر الجبالي، واحدة من أفضل ما كُتب بالروسية خلال العقدين الأخيرين، وتضعها في مصاف كلاسيكيات الأدب الروسي مثل مسرحية «بستان الكرز» لأنطون تشيخوف، ورواية «آباء وأبناء» لإيفان تورجينيف وغيرها.

وقال الدكتور الجبالي عنها إن «زمن النساء» تتوفر على كثير من العناصر الفنية التي جعلت منها الأفضل باللغة الروسية في عام ٢٠٠٩، وقد حصلت على جائزة البوكر العالمية للرواية الروسية في العام نفسه.

وذكر الجبالي، الذي يعمل أستاذاً للأدب الروسي بكلية الألسن جامعة عين شمس، أن يلينا تشيجوفا التي وُلدت عام ١٩٥٧، بمدينة ليننغراد: «سان بطرس بورج» تُعد واحدة من أهم الكاتبات الروسيات المعاصرات.

وقد أدرجت رواياتها «المجرمة» و«الدير الكبير» ضمن القائمة القصيرة للجائزة نفسها عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٥ على التوالي.

ويتميز أسلوبها بالسمات والخصائص التي تمثل ما بعد الحداثة التي تتجلى في أعمال الكثير من الكاتبات الروسيات المعاصرات.

ولفت الجبالي إلى أن العقود الثلاثة الأخيرة في روسيا شهدت إبداعات متميزة من الكاتبات والشاعرات الروس حيث تضاعف عددهن مقارنة بالعقود السابقة. ويرجع ذلك إلى كثير من الأسباب لعل أهمها النهضة الثقافية التي شهدتها النخبة المثقفة في روسيا والتي تمثل المرأة جزءاً أصيلاً منها.

ويلينا تشيجوفا هي أيضاً ناثرة ومترجمة وكاتبة مقالات وحاصلة على الدكتوراه في الاقتصاد، كما عملت رئيسة تحرير لمجلة «الكلمة العالمية»، وتعود أولى كتاباتها الاحترافية إلى

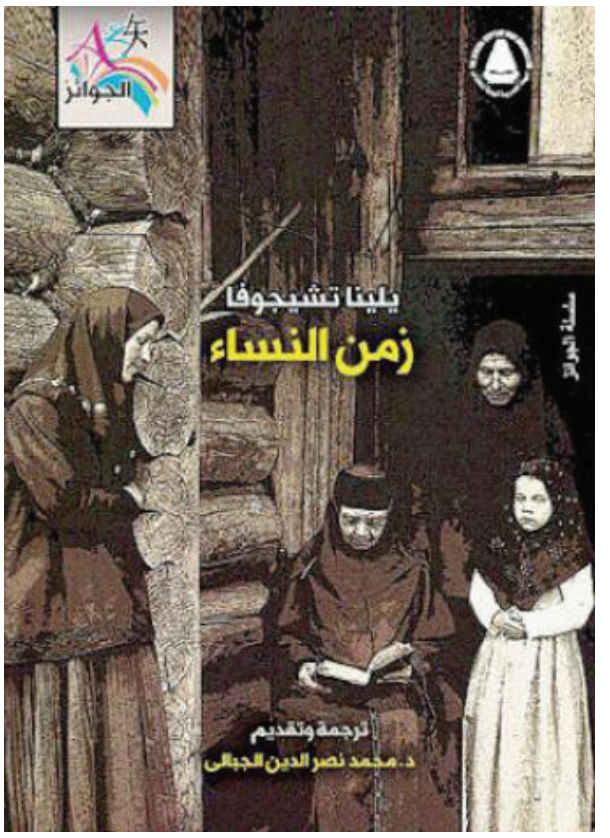

عشر سنين مضت.

أما بداياتها، فكانت في فترة انهيار الاتحاد السوفياتي، وقد قامت بالتدريس في الجامعة وعملت بالتجارة فترة من الزمن قبل أن تتفرغ حالياً للكتابة.

تسيطر الحياة في بطرسبرغ على إبداعات تشيجوفا، حيث تحدد سمات شخصيات أبطالها وعالمهم النفسي، ومعظمهم من النساء. وهي تتناول مصائرهن وطباعهن ودورهن في المجتمع وعالمهن الداخلي.

وتدور أحداث روايتها «زمن النساء» حول الفتاة أنطونينا التي لم تستطع، بسبب نشأتها الريفية، التأقلم على العيش في مدينة كبيرة. وقد استطاع أحدهم أن يغرر بها بسهولة، فأنجبت منه طفلة عاشت سنوات لا تقوى على النطق. وسرعان ما تمرض أنطونينا، وقد كان عليها أثناء مرضها واحتضارها أن تترك ابنتها الصغيرة عند جاراتها العجائز الثلاث جليكيريا وأريادنا ويفدوكيا. واستطعن بالفعل أن يقمن بالمهمة وشبت الفتاة رسامة موهوبة ومشهورة، حتى إن الجزء الأخير من الرواية عبارة عن حديث البطلة الصغيرة عن نفسها.

تتناول الرواية أيضاً حياة ومصير العجائز الثلاث، وتصور حياتهن في الشقة المشتركة التي يعشن فيها، وترسم عوالمهن الداخلية، وحياتهن أثناء حصار مدينة لينغراد خلال الحرب ومعاناتهن من الوحدة، وفقدان الأولاد أو الأزواج ما جعلهن يوجهن كلّ عنايتهن إلى الصغيرة صوفيوشكا.

ومن خلال كلّ ذلك تلقي الكاتبة الضوء على الواقع الروسي في القرن الماضي.

وعن طبيعة السرد في «زمن النساء»، يقول الجبالي إنه يأتي على شكل قصص وحكايات على ألسنة كلّ بطلات الرواية الخمس صوفيوشكا أو سوزانوتشكا الطفلة وأمها البطلة الرئيسية أنطونينا والجدات يفدوكيا وجليكيريا وأريادنا، بالإضافة إلى ذلك نجد بعضهن يلخصن جزءاً من الأحداث من وجهه نظره الخاصة. ويحتل المونولوغ والديالوغ مساحة كبيرة في الرواية. وربما كان ذلك من الأسباب الرئيسية وراء تحويل الرواية إلى عروض مسرحية مختلفة.

وتفيد الاستبيانات في روسيا أن الجنس اللطيف يقرأ أكثر من الجنس الخشن لذلك كان النجاح حليفا لروايات:دينا روبينا، تاتيانا تولستوي، أولغا سلافينكوفا....

يضاف اليهن ملكات الرواية البوليسية دون منازع أمثال: ألكسندرا مارينينا ،تاتيانا أوستينوفا ،داريا دونتسوفا.

وقد جاءت سنوات الصفر بمثابة العصر الذهبي لاكتشاف أدباء من تسعينات القرن الماضي على غرار فيكتور بيلوفين وفلاديمير سوروكين وغيرهم ممن استطاعوا أن يجعلوا قراءهم يواظبون على متابعة أعمالهم فقراءة أعمال هؤلاء هي ثقافة بحد ذاتها وانتماء لفئة المثقفين الجدد كما حملت سنوات الصفر جيلا من الكتاب في الثلاثينات من اعمارهم مثل:زخار بريلوبين ،الكسي ايفانوف، ديمتري نوفيكوف الاقرب الى الواقعية، والذين رفضوا إسقاط علم النفس في الأدب وعلى سبيل المثال فقد عشق جمهور موسكو بريلوبين على روايته الحدث «سانكيا» التي تروي تحركات شاب متمرد يثور على الرأسمالية بأشكالها المتبدلة ،أما زميله ألكسي ايفانوف فقد حقق أعلى المبيعات في روايتيه «ذهب التمرد»،«قلب بارميه» وايفانوف هذا ينحدر من منطقة الأورال وهو اتنوغرافي متخصص بدراسة شعوب الأورال مسقط رأسه والتي يصفها ب «العمود الفقري لروسيا» ، بينما يروي رومان سانتشين مأساة أسرة روسية من الطبقة المتوسطة تجرفها المتغيرات والظروف الاقتصادية المالية الجديدة التي تهز المجتمع الروسي اليوم.

السير الذاتية لأعلام الأدب الروسي تحقق أيضاً شعبية واسعة خاصة أن من يدونها هم جهابذة الكتاب اليوم مثل ديمتري بيكوف الذي يروي حياة بوريس باسترناك والكسي فارلاموف الذي يروي حياة ألكسي تولستوي.

إيلينا جيزهوفا من مواليد ١٩٥٧ وهي اختصاصية في العلوم الاقتصادية من أبرز مؤلفاتها: «زمن النساء» و«الدم المختلط» ، «المجرم»

ألكسي ايفانوف المولود عام ١٩٦٩ يعتبر خليفة بوشكين من أبرز أعماله «الجغرافي يشرب مجرته»، «قلب بارم».

فيكتور بيلوفين اختصاصي بالثقافات الشرقية والبوذية من أهم رواياته «جيل جديد» ، «كتاب السحرة» كذلك الأمر بالنسبة لفلاديمير سوروكين الروائي الملتزم في حياته ومؤلفاته التي جاوزت شهرته حدود روسيا مثل:«يوم في حياة اوبريشنيك»، «الجليد».

أيضا من الأعمال التي تلقى اهتماماً كبيراً الأعمال الوثائقية التي تسلط الضوء على الماضي السوفييتي لروسيا مثل رواية «فيرباتيم» تأليف ليليانا لونغينا والدة السينمائي المعروف بافيل لونغين وهي مترجمة معروفة نقلت أعمال بوريس فيان وهنريك ايبسن حيث عاصرت المرحلة الستالينية وتوفيت عام ١٩٩٨ وقد روت قبل وفاتها محطات من حياتها للكاتب أوليغ دورمان الذي أنتج فيلما حول حياتها وكتب سيرة الروائي بوريس اكونين والصحفي ليونيد بارفيونوف ليحقق الفيلم والكتاب نجاحاً جماهيريا منقطع النظير ويعتبر بارفيونوف من أشهر الصحفيين في التلفزيون الروسي وهو صاحب كتاب «دائرة معارف الاتحاد السوفييتي» وعنوان دائرة المعارف «زماننا» وكل جزء من هذا المؤلف يتحدث عن عقد أو أكثر من الزمن.

في المقولة الخالدة:الدين لله الوطن للجميع

حسين صقر

أعجبتني مقولة لمفكر وباحث وكاتب لبناني مؤسس جامعة الذاكرة الكونية اسمه كمال مسعود يقول فيها:»ليسَ الصمتُ العابرُ للضجيجِ المضطرب، إلّا سريان صوت الحقِ اللطيفِ إلى قلوبِ ونفوسِ أهلهِ من خلقِ الله على اختلافِ مذاهبهم»

وهو ما يقودنا لمقولة أخرى يعرفها كل منا، وهي «الدين لله والوطن للجميع»، كائن من كان قائلها، لايهم، لكنها تصور في العمق شعاراً جميلاً متكاملاً يسمو ويرتفع على كل المسميات القومية والدينية والمذهبية، أي كن كما تريد أن تكون، واعبد كما تحب أن تعبد، شرط أن تتذكر هذا الشعار ولا تعتدي على مواطن آخر في وطنك له ما لك وعليه ما عليك.

قد يقول قائل: إن تلك المقولة خطأ وأن الدين هو قانون للبشر، وليس لله، والوطن ليس للجميع وإنما لمن يحب الوطن ويحميه، لكنه يبقى قانوناً بغض النظر عن تصنيفه، المهم مايحمل في ثناياه وما يحتويه وما هي الدعوة الموجهة من خلاله، كما أن محبة الوطن تختلتف من شخص لآخر، وليس كل ساكن فيه يحبه، ولا كل من غادره يكرهه، حيث لا أحد يستطيع أن يقيّم من يعشق الوطن وترابه ومن يبغضه، لأن المسألة تبقى نسبيه، والدين يحتوي على مجموعة من القوانين، فكلمة حرام أي ممنوع بأي شكل من الأشكال، وكلمة حلال أي يجوز كما في أي قانون وضعي.

فالدين لله، و الوطن لله والبشر لله، والله سبحانه أمر ألا يعبدوا إلا إياه.

ولهذا جميع المقولات والدعوات تدعو إلى المحبة في الله والتسامح، وترك شؤون الحساب والعقاب في الأديان لله عز وجل.

فبغض النظر عن القائل حسب مايشاع، سواء من بريطانيا بيتر صاموئيل أم صلاح الدين الأيوبي في حربه ضد الفرنجة أم سلطان الأطرش في بيان الثورة السورية، أم سعد زغلول خلال ثورة ١٩١٩ في مصر، أم مصطفى الرافعي في حفل

مسرحي خيري في القاهرة، المهم مغزاها ومعناها ومضمونها وما تحمله من عبق القيم والمبادئ، والدعوة الصريحة لعدم التفرقة بين الناس على أساس الدين أو المذهب أو الانتماء القبلي والعشائري.

حقاً إنها دعوة لسريان صوت الحق في الضمائر، واختصار لصمت يخترق ضجيج الذات والتساؤل عما يختلج في النفس البشرية، لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الخلق، وهو أدرى بما فيه مصالحهم في معاشهم ومعادهم، وما يضرهم وما ينفعهم، لذا فالحقيقة التي تحملها تلك المقولة ينبلج منها معنى حقيقي، لأن الدين لله حقاً وصدقاً ويقيناً، والوطن للجميع وهذا صدق أيضاً بحسبان أنه لا فرق بين المواطنين بسبب الجنس أو اللون أو العقيدة أو الدين، إلا أنه لا يجب الأخذ بمفهوم للعبارة المذكورة على نحو يفصل بين الدين والدولة، في الوقت الذي يجب نعزز فيه فكرة بأن كل وطن لا دين فيه، لن تعتز بوطنيتك فيه ولا العيش فيه، لأن الدين والوطن لله.

إن إرساء فكرة الدين لله والوطن للجميع، دعوة ضد أي أفكار فتنوية هدفها زرع الشقاق والفوضى والتناحر، بغض النظر عن قائلها، ولا تحتوي إلا رسالة لتوحيد الصفوف ضد أي غاز أو معتد أو آثم يريد النيل من وحدة الصف، لأن الوطن لكل الناس باختلاف ألوانهم أو انتماءاتهم، فثقافتهم شيء، ومعتقداتهم شيء آخر، ومع أن ذلك مهم جداً لهم، لكن يبقى الترفع عن التصنيف والتقسيم، أساسي لنهضة الشعوب في كل المجالات، وعلى كل الصعد، وفي مشارق الأرض ومغاربها لاتختلف المبادئ والقيم ولا تتجزأ، فالسرقة فعل شائن والنميمة والكذب من الكبائر، وقتل النفس حرام بغض النظر عن الدين، وأن على كل إنسان أن يعتقد ويؤمن بما يرتاح إليه قلبه، فإيمانه متعلق بالله والله وحده فقط، بل وأكثر من ذلك، من الضروري جداً احترام الآخر سواء اختلف عنه في المذهب أم الدين أم الثقافة، لأن ضرورة احترام فكر الآخر ضرورة واجبة، وهي احترام للذات وحفظ للنفس من المكائد والشرور، وعلى كل إنسان يعيش على هذه الأرض، ويجب علينا أن نحترم فكر واعتقاد الآخر الذي نتعامل معه، ولانسمح لأنفسنا أبداً أن نستخف أو نستهين بما عنده من أفكار أو معتقدات.

بعد كل هذه المعاناة والآلام نحن بحاجة للخير الذي يعيدنا للحياة، للأفراح حتى لو كانت صغيرة، للعفوية النابعة من أعماق القلب، بحاجة لأرواح نقية تسكب الحب حروفاً عذبةً، وتتسلل إلى أفئدتنا لتملأها إشراقاً وجمالاً بعيداً عن الكراهية والأحقاد وأي غايات لا تسبب سوى المآسي والأحزان.

صلاة المطر

د. سلوى الحلو

قالوا ... القلب يعشق كلّ جميل ...
وكل ما في الأرض من نور
القلب وراقة تتوق لأحلام العطاء
القلب ميزان السماء في الأرض
القلب انعتاق وانبثاق
القلب أنت ياوطني
أنت يامطري
ياصحوي ويا رعدي
أنت غدي
عشب بلادي مقدس
عشب بلادي قمح وشجر وارف وكساء
أنت المطر منك
العين تتملّى منه ولا تملُ ...
ويلهج اللسانُ فيه ولا يكلُ ...
وربما بعد حين ....
هذا الجمال تعتاده... فتذهب الدهشةُ ويقلُ العجبُ
...
أما الروح حين تعشق ... ففيها الصبر والأملُ
الروح تعشقُ والنفسُ .....إلى أن يفنى ذاك الجسدُ ...
صباحكم عشقٌ .... ألا وهو هذا المطرُ
صباحكم جباه النصر
صباحكم أكاليل الغار في كل زمان
ياوجوه المطر
يانعمة الله بشرينا
أن صقيع العمر قد اندثر

اركض ..

هنادة الحصري

هذا ائتلاق الفرح
وما عاد يغشى ملامح فطرتنا في الضباب
ضياع الدروب
ولوركا .. يصور حرية من شموس
ويصهل نخل ببغداد
يحلم بالنيل
أشدو على قاسيون
أنور ليلا بمدريد
أجثو لسجادة المتقين
وأبني حروفا .. بيوتا
فيأوي المحبون
أكسر أنظمة السير
الغي الأعاصير والأوسمه
أقيل القبيلة والعرف
أخرج أنثاي من عارها في النهار
وفي الليل مأدبة للرجال
وأنبذ سيفا
يحصن خصلة شعر لأنثى
وينسى اقتطاع اللواء السليب
وأمحو العقائد
أنسف أوديب والفلسفة
وأملك كنز الحياة
وأرسم قلبي
على باب قلعتي الصامدة
أداعب شعرك
تعلو القباب
فحبي نزيف
وشعري نزيف
وصوتي نزيف

الساعةُ الحزينةُ

فوزي الشنيور

الساعةُ تبكيْ لأنّها فقدتْ يدَهَا الثالثة
الآنَ لم تَعُدْ كما كانتْ
ولكنّها ما زالتْ تعملُ بيدينِ اثنتينِ
وأنَا أتألّمُ منْها
وهي تأكلُ منْ عمريْ بالدّورانْ

××××

كم من إنسانٍ يبحثُ عن هدوءٍ في هذا العالمِ ؟
بينمَا هناكَ آخرُ
يتمتّعُ بما أطلقُهُ من رصاصٍ
وإذا لم يَشْبَعْ
فإنهُ
يقتلُ عصفوراً أو وردةً
حلمَتْ بالذّهابِ إلى المدرسةْ

××××

هاهو المنحدرُ من الجبلِ حزينٌ جداً
لأنه مليءٌ بالعاجزينَ
وكذلك قمّتُهُ أيضاً حزينةٌ
لأنه لا يصعدُ إليها
إلا المجرمونَ

×××××

تدورُ الساعةُ في كلّ الأحوالِ
ولا تقفُ عند حواجز الحزنِ
وربما تدورُ
لتقتربَ من الموتِ
وأنا أدورُ معَها في أنحاءِ الأحزانْ

×××

لم يبقَ ليَ يدٌ واحدةٌ
لأدورَ
إني في التكّاتِ الأخيرةِ
إني أشعرُ بالسُقوطِ - بعد قليلٍ - منْ مكانيْ
وربما سأسقطُ الآنْ

احتراق الظلال

رجاء شعبان

«إلى أم طلال ووالدة كل شهيد»

أنا كاذبة يا أم طلال...
لن يبقى إلا دموعك... ودعواتك... وهذا البرد اللعين
سيقتلك الظلام الذي طالما قتلتِيه ببهجة نشاطك وحركة تفاؤلك
أيتها النحلة..
الحياة لا تترك النحلات ليرتحن أبداً..
هنّ خُلقنا للبحث.. والعمل.. والعطاء...
والرحيل إلى البعيد لأجل العسل
آهٍ ودموعك التي أغرقت عيونك وفاضت على شطّ خدودك التي يتلفها الزمن
أنت ياعزف الربابة... تنحلك الحياة وترميكِ سنبلة ملأى بالإنحناء
يا طلّ العمر الحزين بقلبي....
لو يرفق بك الزمن...
لكنه نهم جسور.... لا يأبه للطيّبين.. هم لقمةٌ سائغة بفمه الواسع الوسيع وسع الألم
يا رقصة الوجع بذاكرتي للدرب المتحرك بأصابعك...
أصابع العروس حين تحتفل بعرسها العمر من دون عريس...
....

أم طلال.... ألا يهزأ من ذاته الوجع وهو يتغاوى أمامك كإبليس اللعين....
لن أكفر يا حبيبة المؤال بالإيمان.. لأجل عينيك الغضّتين كوردة عند الصباح قبّلها الطلّ..
فانحنت ساجدة لخالقٍ تشعره ولا تراه
تناجيه بالعمق من دون نداء:
أنا شجرة الصفصاف.... أنا زهرة الزيزفون.... أنا الأم الحنون
التي تودّع أولادها من دون ذنب إلّا الحنان....!
.....
أنا يا وادي الموت حوريّتك المنبثقة من مياهك الآسنة..
وردة آسٍ بيضاء
أنا الطلّ وأمه... والشرف وأباه
وآدم وحزنه... ونايه على حوائه
أنا ضياع حواء في ترّهات آدم..
كنت في زمن احتوى...
واستوى على الجرح عمري القادم بالدموع....
وبحرقة الفؤاد انكوى

أنا عصا الجنون أضربه بها....
أنا الرزانة تشدّني ولكنّي لهفتُ لعالمٍ ليس فيه وجع العقل....
بل طهارة الجنون
أنا الصرخة والموّال في رواية رجاء
رواية «لاعشق بعدك» ...
لكن هذه المرة سطوري لاعشق بعدك يا ألم.... وليس ياكتاب.. ياقلم
سئمتُ الأساطير.... سئمتُ الكتب...
سئمت العمر
سئمت المقادير....
فتعال إلى يا مسّاً أصابني باليقظة....
تعال.... أسكنّي في غياهب النسيان...
فقد تعب يوسف من بؤس الغدر وخيانة الحياة.
...
سأحبّ الرصاص بعد أن عزف لك وأكل من لحمك البارود..
سأستبدله من قصف الريحان... سأحب الحروب لأجلك ياولدي... أخذتك الحروب... التهمتك وقبّلتك وهضمتك بالوقت الذي خجلتُ حتى تقبيلك وهصرك كيلا بحضني تتوه..

أنا ياولدي لم أعد أميز العدو....
مَن حبيبي ومن عدوّي...
أعدوّي الذي أخذك منّي...
وعدوي الآخر الموت الذي انتشلك عنّي...
مَن عدوّي ياولدي قُلْ....
أأنت الذي طعنْتني بالرحيل ياحبيبي يمسيك الموت عدوّي...
فلا أفرح بعدك ولا أهنأ...
أأنت الذي فرحتُ بك بالحياة... أتراني أذوب كالشمع مع انطفاء عينيك عنّي...
أأنا الشمعة وأنت الفتيل....
انطفأنا ياحبيبي....
لنشتعل هناك في تلك الزاوية المنزوية في الظلام عن العيون
... .
أنا لا أحب شيء...
لم أعد أحبّ شيء...
سأجترّ الأشياء من دون طعم... وربما لا أشعر إلا بالعلقم...
ماذا فعلت ياولدي لأُكافَئ وأُهان بك....
وماذا فعلتَ من جميل ليأخذك الله إليه عنّي!